

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

رجب
شهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شهر رجب

کاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

موسسه المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

٥	الفهرس
٩	شهر رجب
٩	اشارة
٩	كلمة الناشر
٩	المقدمة
١٠	أقسام الناس
١٠	أقسام الناس
١٠	١: أسير الشهوات المادية
١١	٢: أسير الشهوات النفسية
١١	٣: مطيع العقل والشرع
١٢	حرمة شهر رجب
١٢	الشهر الأصب
١٢	الشهر الأصم
١٣	بناء النفس
١٣	صوم رجب المرجب
١٣	لو صاموا هؤلاء
١٤	هل صمت في هذا الشهر؟
١٤	صوم المتقين
١٤	رضوان الله الأكبر
١٤	من صام يوماً من رجب
١٤	صوم اليوم ٢٥
١٥	صوم اليوم ٢٦
١٥	نهر في الجنة

- أين الرجبيون؟ ١٥
- صوم اليوم الأول ١٥
- من صام رغبة في الثواب ١٥
- وجبت له الجنة ١٥
- وصية نوح عليه السلام ١٥
- صيام أكثر من يوم ١٥
- إنه من ملوك الجنة ١٦
- استأنف العمل ١٦
- عبادة تسعمائة عام ١٦
- من صام أكثر الشهر ١٧
- اشفع لمن شئت ١٧
- غرفات الجنان ١٧
- من زاد زاده الله ١٧
- رضى الله عنه وأرضاه ١٧
- غفران الذنوب ١٧
- ثواب صيام الشهر كله ١٨
- من عجز عن صوم الشهر كله ٢٠
- الغسل في رجب ٢٠
- الدعاء والتوسل والاستغفار ٢٠
- الإكثار من الصلاة ٢١
- الصلاة في رجب ٢١
- مائة قصر في الجنة ٢٢
- ستون حجة وعمرة ٢٢
- كيوم ولدته أمه ٢٢

- ٢٢ عبادة ستين سنة
- ٢٢ ألف حسنة لكل يوم
- ٢٢ ما لا يصفه الواصفون
- ٢٣ خرج من ذنوبه كلها
- ٢٣ ثواب شهداء بدر
- ٢٣ إحياء الليل
- ٢٣ التصدق
- ٢٤ ليلة الرغائب
- ٢٤ أيام البيض ولياليها
- ٢٥ الليالي البيض
- ٢٥ الأيام البيض
- ٢٥ عمل أم داود
- ٢٧ زيارة الإمام الحسين عليه السلام
- ٢٧ زيارة الإمام الرضا عليه السلام
- ٢٧ زيارة أمير المؤمنين عليه السلام
- ٢٨ العمرة الرجبية
- ٢٨ فصل مناسبات شهر رجب
- ٢٨ فصل مناسبات شهر رجب
- ٢٨ ولادة الإمام الباقر عليه السلام
- ٢٩ ولادة الإمام الهادي عليه السلام
- ٢٩ شهادة الإمام الهادي عليه السلام
- ٣٠ استشهاد ابن السكيت رحمه الله عليه
- ٣٠ شهادة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام
- ٣١ ولادة صاحب الوسائل رحمه الله عليه

- ٣٢ ولادة الإمام الجواد عليه السلام
- ٣٣ وفاة العباس عم النبي صلى الله عليه و اله
- ٣٤ الكوفة عاصمة الخلافة
- ٣٥ ولادة أمير المؤمنين عليه السلام
- ٣٦ استشهاد الإمام الصادق عليه السلام
- ٣٧ الخروج من شعب أبي طالب عليه السلام
- ٣٨ تحويل القبلة
- ٣٩ وفاة السيدة زينب عليها السلام
- ٣٩ هلاك معاوية
- ٤٠ وفاة إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه و اله
- ٤١ فتح خيبر
- ٤٢ استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام
- ٤٣ وفاة أبي طالب عليه السلام
- ٤٥ يوم المبعث الشريف
- ٤٦ خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة
- ٤٧ غزوة تبوك
- ٤٨ وفاة أم المؤمنين خديجة عليها السلام
- ٥٠ بي نوشتها
- ٥٨ تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

شهر رجب

إشارة

اسم الكتاب: شهر رجب

المؤلف: حسيني شيرازي، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ١٣٨٠ ش

الموضوع: شهر رجب

اللغة: عربي

عدد المجلدات: ١

الناشر: موسسه المجتبي

مكان الطبع: بيروت

تاريخ الطبع: ١٤٢٥ ق

الطبعة: اول

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الهادي البشير، والسراج المنير، محمد وآله الطيبين الطاهرين. أمّا بعد، فقد اختار الله تعالى بعض أشهر السنة على بعض، وفضلها على سائر الشهور بفضائل عديده، يعود نفعها أولاً وآخرًا إلى الإنسان نفسه وقد دُعي إلى الاستفادة منها، وإلا فإن الله عزوجل هو الغني المطلق.

كما قال تعالى: **وَرَبِّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ** (١).؟

وقال عزوجل: **يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ** (٢).؟

فمن خيرة أشهر السنة كما في الآيات والروايات هي (رجب وشعبان ورمضان) التي اختصت بالبركات، وحيث بالفضائل والمناقب المباركة، بحيث لا تضاهيها في الفضل بقية الأشهر.

وفي هذه الأشهر المباركة هناك العديد من الأعمال والأدعية المأثورة مضافاً إلى المناسبات المباركة التي دعانا رسول الله صلى الله عليه و آله وأهل البيت عليهم السلام إلى تعظيمها والاستفادة منها بالشكل المطلوب ليعود نفعها على البشرية جمعاء.

إنّ هذه الأشهر الثلاثة مليئة بالبركات والفضائل ولكن تحتاج إلى قلوب واعية، وهمم عالية، لكي تستفيد منها على الوجه الصحيح، وتوصل أهلها إلى طريق السعادة الذي خطّه لنا القرآن الحكيم وبيّنه الرسول الكريم صلى الله عليه و آله وأهل البيت عليهم السلام.

وقد قام المرجع الديني الراحل الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي ؟ بتأليف كتيبات ثلاثة (شهر رجب) و(شهر شعبان) و(شهر رمضان) للإشارة إلى أهمّ الأعمال والمناسبات في هذه الأشهر الثلاثة فضلاً عن طرح بعض الوصايا المفيدة للأمة الإسلامية.

مركز الجواد للتحقيق والنشر

بيروت، لبنان

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

(الأشهر الثلاثة: رجب وشعبان ورمضان) هي من أفضل أشهر السنة، وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام إلى الاهتمام بها وإحيائها بالعبادة والتقرب إلى الله عز وجل، خاصة شهر رمضان المبارك الذي أنزل فيه القرآن وافترض فيه الصيام. لذلك وجدت من المفيد أن أشير إلى بعض الأمور المختصة بهذه الأشهر في كراريس مستقلة، مضافاً إلى ذكر بعض المناسبات، أما تفصيل ذلك من الأدعية والزيارات فقد ذكرناها في كتاب (الدعاء والزيارة) (١) والله المستعان.

قم المقدسة

محمد الشيرازي

١ شهر رجب

أقسام الناس

أقسام الناس

إنّ الناس على ثلاثة أقسام:

١: أسير الشهوات المادية

قسم من الناس منشغل بحواسه المادية وشهواته الجسدية فقط، فهو يريد أن يأكل الطيب، وينظر إلى المناظر الجميلة، ويسمع كل ما يحبه، كالغناء والأصوات المطربة، ويشمّ الروائح الزاكية، ويلبس ما يشتهي، ويذهب إلى حيث يشاء، ويعمل بسفليه ما يريد، ولا يعتنى برأى الشرع والعقل أبداً، فالحرام والحلال في كل ذلك عنده سواء. ومثل هؤلاء الأشخاص عادة ما يذهب بهم الشيطان إلى حيث يشاء من ارتكاب المحرمات العقلية والشرعية، وقد عبّر القرآن الكريم عنهم بالحيوانات بل هم أضل حيث قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ (٢).

ولا يخفى أنّ تعبير القرآن بـ "أضل" لأنّ الدابة تعمل ما تعمل بلا عقل، ولا حرج عليها، بينما هذا النوع من الناس يخالفون الموازين العقلية والشرعية ولهم عقول، وهذا هو الفارق بين من يتكبّ الطريق وله عينان تبصران، ومن يتكبّه وهو أعمى، فالأول أسوأ من الثاني، وإن كانا في تنكب الطريق متساويين.

بالطبع في قائمة هؤلاء المنحرفين عادة ما يكون أولئك الحكّام والملوك والخلفاء الذين انغمروا بالباطل وغرقوا في المحرمات دون أن يلاحظوا أوامر الله تعالى ووعيده للعصاة والمذنبين.

فقد نقل عن أحد هؤلاء الخلفاء الحكّام (٣) أنّه لشدة فرطه بالشهوات ترك شؤون الخلافة وبنى لنفسه قصرًا خارج بغداد بعد أن اصطحب معه جارية جميلة كان اسمها (دريرة) ليرتكب معها كلما يريد ليل نهار، حتّى أنشد الشاعر (٤) فيه:

وتخلى في البحيرة

ترك الناس بحيرة

بل على حر دريرة

قاعداً يضرب بال

والبحيرة هي المكان الذي بنى فيه قصره.

وقد اشتهر هذا الشعر بين الناس وصار شهرةً على الألسن حتى تأذى الخليفة منهم، وترك دريرة ورجع إلى بغداد بعد أن قضى منها وطره.

ونقل أن أحدهم كان يلوط بالغلما وفي نفس الوقت يأمر غلاماً آخر يلوط به كي يلتد من الجانبين! ولا يخفى أن هذه الحالات ليست قصصاً في التاريخ فحسب، بل أمثال هؤلاء غير بعيدين عنا اليوم، فما أكثر مثيلاتها اليوم في العالم المادى الغربى وما أشبهه، ولذا كثرت الموبقات والمفاسد فى كثير من المجتمعات(). ولذلك فإن الله تعالى أكد على أهمية العقل ودوره فى الثواب والعقاب فقال عزوجل فى الحديث القدسى?: بك أثيب وبك أعاقب().?

٢: أسير الشهوات النفسية

والقسم الثانى من الناس: هم الذين قد لا يهتمون بالحواس المادية والشهوات الجسدية من الأكل والشرب والجنس، وإنما يسرون وراء شهواتهم النفسية والخيال، من حب الرئاسة والكبرياء والسلطة وما أشبهه، فهم لا يهتمون بالمأكل والمشرب وما شابهه، وإنما يحرصون فقط أن يقال لهم: (الرئيس) أو (القائد) أو...

فيركضون وراء الكراسى ولا يهمهم بأى شكل حصلوا على ذلك، بالظلم والجور وإراقة الدماء وهتك الأعراض وهدر الحقوق و... سواء أكان هدفهم ملكاً أم إماره أم خلافه أم رياسه أم غيرها من الألفاظ، إذ أن شغل هؤلاء الشاغل هى السيادة والحكم، والعلو والتسلط.

وهذا القسم من الناس وإن كان أرفع من الأول باعتبار إلا أنه ساقط فى درك الجحيم، حيث يقول تعالى?: تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ().?

وقال سبحانه عن فرعون الذى كان أحد مصاديق هؤلاء?: إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَهَا شَيْعًا يَسْتَضِعُّ مِنْهَا طَائِفَةً مِنْهُمْ يَتَّبِعُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ().?

وقد اعترف أحد الحكام أن الحق مع أمير المؤمنين على عليه السلام ولما سئل لماذا تحاربه؟ أخرج خاتمه من جيبه وقال: حتى يمهر بهذا فى أخير الصفحات.

بالطبع فإن هذا القسم ممن يمشى على رجليه هو دابة فى حقيقته، وقد قال سبحانه?: أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ؟ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ؟ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ().?

كما أن من الناس من جمع بين الأمرين: الحواس والخيال وهو أسوأهما.

٣: مطيع العقل والشرع

القسم الثالث هم من لا يهتمون بالأمرين الأولين، بل اهتمامهم فقط بالعقل والشرع، والسير سويًا على الصراط المستقيم، ومثال هؤلاء هم الأنبياء والأئمة والصالحين عليهم السلام وخير مصداق لذلك هو الإمام أمير المؤمنين عليه السلام الذى؟ قَدْ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاةٍ بِطَمْرِيهِ، وَمِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصِيهِ؟ إلى أن يقول عليه السلام?: وَلَكِنْ أَعِينُونِي بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ، وَعِفَّةٍ وَسَدَادٍ، فَوَاللَّهِ مَا كَنْزْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تَبْرًا، وَلَا ادَّخَرْتُ مِنْ عَنَائِمِهَا وَفَرًّا، وَلَا أَعْدَدْتُ لِإِلَى ثَوْبِي طِمْرًا، وَلَا حَزْتُ مِنْ أَرْضِهَا شَبْرًا، وَلَا أَخَذْتُ مِنْهُ إِلَّا كَقَوْتِ أَتَانٍ دَبْرَةٍ، وَلِهَى فِي عَيْنِي أَوْهَى وَأَوْهَى مِنْ عَفْصَةِ مَقْرَةٍ().?

وقد بلغ الإمام عليه السلام أعلى مراتب العلو النفسى حتى أن الرئاسة الدنيوية كانت لا تسوى عنده قدر نعل أو نصف درهم، إلا أن يقيم حقاً أو يدفع باطلاً.

يقول عبد الله بن العباس: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار وهو يخصف نعله، فقال لي: ما قيمة هذا النعل؟ فقلت: لا قيمة لها.

فقال عليه السلام:؟ والله لهي أحب إلي من إمرتكم إلا أن أقيم حقاً أو أدفع باطلاً(.)؟

ولذا قال رسول الله صلى الله عليه و اله فى حقّه؟: على مع الحقّ، والحقّ مع على(.)؟

وقال صلى الله عليه و اله؟: على مع القرآن والقرآن مع على(.)؟

وقد بقى أمير المؤمنين عليه السلام على تلك الحالة العظيمة حتى قتله ابن ملجم فقال كلمته الخالدة؟: فزت وربّ الكعبة(.)؟

وكما ورد فإنّ ابن ملجم لما سأله الإمام عليه السلام عن سبب قتله أجاب قائلاً: أفأنت تنقذ من فى النار(.)؟

وهذه أصناف الناس، وعلى الإنسان أن يربى نفسه ليكون من الفائزين، من الذين حرروا أنفسهم من الشهوات الجسدية والنفسية وفازوا بالملذات المعنوية من عبادة الله عزوجل ومناجاته والسير فى نهج أوليائه الطاهرين من الأنبياء والمرسلين والأئمة المعصومين عليهم السلام، وشهر رجب من تلك الشهور التى يمكن للإنسان أن يبنى نفسه فيها بناءً معنوياً ويلتحق بركب الصالحين والصادقين.

قال تعالى؟: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ(.)؟

على كلّ فإنّ لشهر رجب المعظم منزلة عظيمة عند الله عزوجل، ومكانة كريمة فى الشرع الإسلامى وفى مدرسة أهل البيت عليهم السلام دلّت عليها الروايات والأخبار الشريفة، فضلاً عن تلك المناسبات المباركة التى حدثت فيه، والأعمال المهمة التى ندب إليها أبان هذا الشهر المبارك، ولذا وجدت من الجدير أن أشير إلى بعض ما يتعلق بهذا الشهر المبارك والله المستعان.

حرمة شهر رجب

هناك الكثير من الروايات المؤكدة على حرمة شهر رجب (الأصب) والمصرحة بأنّ قداسته ليست فى الإسلام فقط، بل حتى فى عهد الجاهلية فعندما كان الناس غارقين فى الانحراف والضلالة كانوا يقدسون هذا الشهر، لكونه من الأشهر الحرم.

فعن رسول الله صلى الله عليه و اله؟: إنّ رجب شهر الله ويدعى الأصم وكان أهل الجاهلية إذا دخل رجب يعطلون أسلحتهم يضعونها فكان الناس يأمنون وتأمّن السبل ولا يخاف بعضهم من بعض حتى ينقضى(.)؟

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله؟: رجب من أشهر الحرم، وأيامه مكتوبة على أبواب السماء السادسة(.)؟

الشهر الأصب

سُمى شهر رجب بالأصب أيضاً لكون الرحمة تصب على العباد فيه صبّاً، وهذه شرافة لشهر رجب وخصوصية لا تضاهيه فيها سائر شهور السنة ما عدا شهرى شعبان ورمضان.

فعن عبد الله بن العباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه و اله إذا جاء شهر رجب جمع المسلمين حوله وقام فيهم خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر من كان قبله من الأنبياء فصلّى عليهم ثم قال؟: أيها المسلمون قد أظلكم شهر عظيم مبارك وهو شهر الأصب، يصيب فيه الرحمة على من عبده إلا عبداً مشركاً أو مظهر بدعة فى الإسلام، ألا إنّ فى شهر رجب ليلة من حرّم النوم على نفسه قام فيها حرّم الله تعالى جسده على النار وصافحه سبعون ألف ملك ويستغفرون له إلى يوم مثله فإن عاد عادت الملائكة؟ ثم قال:

؟من صام يوماً واحداً من رجب أو من الفرع الأكبر وأجير من النار(.)؟

الشهر الأصم

وفى بعض الأحاديث ورد التعبير عن شهر رجب بالأصم وأنه شهر الله عزوجل، قال رسول الله صلى الله عليه و اله؟: ألا إنّ رجب شهر

الله الأصم، وإنما سمي الأصم لانفراده من الأشهر الحرم، وشعبان شهري، ورمضان شهر أمتي().؟

شهر على أمير المؤمنين عليه السلام

وفى بعض الروايات أن شهر رجب هو شهر أمير المؤمنين على عليه السلام: عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يصوم رجباً ويقول:

؟ رجب شهري، وشعبان شهر رسول الله صلى الله عليه و اله، وشهر رمضان شهر الله عزوجل().؟

وقال أمير المؤمنين عليه السلام:؟ شهر رمضان شهر الله، وشعبان شهر رسول الله صلى الله عليه و اله ورجب شهري().؟

بناء النفس

إن شهر رجب وكذلك من بعده شهر شعبان ورمضان، هي خير مدرسة للإنسان كي يهذب فيها روحه ويزكى نفسه الأمانة بالسوء، وذلك عبر الاتصال بالله تعالى والتقرب إليه أكثر من سائر شهور السنة.

ويستحب للإنسان أن يدعو في أول رجب بأن يبارك الله له ذلك، وكذلك شهر شعبان وأن يبلغه شهر رمضان. فعن النبي صلى الله عليه و اله أنه كان إذا رأى هلال رجب قال:؟ اللهم بارك لنا في رجب وشعبان، وبلغنا شهر رمضان().؟

وحيث إن هذه الشهور الثلاثة مليئة بالعبادات والأدعية الماثورة والبرامج الروحية العظيمة الثواب، فيسهل على الإنسان فيها كي يبني نفسه ويربّي ذاته كما يريد الله عزوجل.

وفى واقع الأمر إن أعمال هذه الشهور الثلاثة تساهم بقوة في بناء الذات وتربية النفس وترويضها على طاعة الله وعبادته، ولذا فمن الضروري على المسلمين أن يهتموا بمثل هذه الأعمال ويواظبوا عليها ويحرصوا على أدائها، حتى يوفقوا لبناء أنفسهم وصياغتها صياغة إسلامية كما أراد الله تعالى لها.

فمن أهم هذه الأعمال المستحبة في هذا الشهر المبارك هي الصيام.

صوم رجب المرجب

أكد رسول الله صلى الله عليه و اله وأهل البيت عليهم السلام في أخبارهم على صيام هذه الأشهر الثلاثة والتي منها شهر رجب، ودعوا المسلمين قاطبة إلى الالتزام بصيامه (وصيامها).

فمن الأخبار الواردة في استحباب صيام شهر رجب الأصب ما يلي:

لو صاموا هؤلاء

عن ثوبان قال: كُنّا والنبي صلى الله عليه و اله في مقبرة فوقف، ثم مرّ ثم وقف ثم مرّ، فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما وقوفك بين هؤلاء القبور؟

فبكى رسول الله صلى الله عليه و اله بكاءً شديداً وبكى، فلما فرغ قال:؟ يا ثوبان، هؤلاء معدّبون في قبورهم، سمعت أنبيهم فرحمتهم ودعوت الله أن يخفف عنهم ففعل، ولو صاموا هؤلاء أيام رجب وقاموا فيها ما عدّبوا في قبورهم.؟

فقلت: يا رسول الله، صيامه وقيامه أمان من عذاب القبر؟

قال:؟ نعم يا ثوبان، والذي بعثني بالحق نبياً، ما من مسلم ولا مسلمة يصوم يوماً من رجب، وقام ليله يريد بذلك وجه الله تعالى، إلا كتب الله تعالى له عبادة ألف سنة، صيام نهارها وقيام ليلها، وكأنما حجّ ألف حجّة واعتمر ألف عمره من مال حلال، وكأنما غزا ألف غزوة وأعتق ألف رقبه من ولد إسماعيل، وكأنما تصدّق بألف دينار، وكأنما اشترى أسارى أمتي فأعتقهم لوجه الله، وكأنما أشبع ألف جائع، وآمنه الله تعالى من عذاب القبر وهول منكر ونكير.؟

قيل: يا رسول الله، هذا الثواب كله لمن صام يوماً واحداً أو قام ليلة من شهر رجب؟
فقال رسول الله صلى الله عليه و اله:؟ هذا لمن لا ينكر قدرة الله عزوجلّ.؟
ثم قيل: يا رسول الله، ثواب رجب أبلغ أم ثواب شهر رمضان؟
فقال رسول الله صلى الله عليه و اله:؟ ليس على ثواب رمضان قياس، ولكن شهر رجب شهر عظيم(.).؟

هل صمت في هذا الشهر؟

عن علي بن سالم عن أبيه قال: دخلت على الصادق جعفر ابن محمد عليهما السلام في رجب وقد بقيت منه أيام، فلما نظر إليّ قال لي:
؟يا سالم هل صمت في هذا الشهر شيئاً؟
قلت: لا والله يا بن رسول الله.
فقال لي:؟ لقد فاتك من الثواب ما لم يعلم مبلغه إلاّ الله عزوجلّ، إنّ هذا شهر قد فضّله الله وعظّم حرّمته، وأوجب للصائمين فيه
كرامته.؟

قال: فقلت له: يا بن رسول الله، فإن صمت ممّا بقي شيئاً، هل أنال فوزاً ببعض ثواب الصائمين فيه؟
فقال:؟ يا سالم من صام يوماً من آخر هذا الشهر كان ذلك أماناً له من شدّة سكرات الموت، وأماناً له من هول المطع وعذاب القبر،
ومن صام يومين من آخر هذا الشهر كان له بذلك جواز على الصراط، ومن صام ثلاثة أيام من آخر هذا الشهر أمن يوم الفزع الأكبر
من أهواله وشدائده، وأعطى براءة من النار(.).؟

صوم المتقين

قال رسول الله صلى الله عليه و اله:؟ رجب من أشهر الحرم، وأيامه مكتوبة على أبواب السماء السادسة، فإذا صام الرجل منه يوماً وجوّد
صومه بتقوى الله نطق الباب ونطق اليوم فقالا: يا رب اغفر له، وإن لم يتم صومه بتقوى الله ولم يستغفر قالاً: خدعت من نفسك(.).؟

رضوان الله الأكبر

قال رسول الله صلى الله عليه و اله:؟ ألا فمن صام من رجب يوماً إيماناً واحتساباً استوجب رضوان الله الأكبر(.).؟

من صام يوماً من رجب

عن النبي صلى الله عليه و اله:؟ من صام يوماً من رجب إيماناً واحتساباً جعل الله تبارك وتعالى بينه وبين النار سبعين خندقاً، عرض
كل خندق ما بين السماء إلى الأرض(.).؟
وعن النخعي عن النوفلي قال: سمعت مالك بن أنس الفقيه يقول: والله ما رأيت عيني أفضل من جعفر بن محمد عليه السلام زهداً
وفضلاً وعبادةً وورعاً، فكنت أقصده فيكرمني ويقبل عليّ، فقلت له يوماً: يا ابن رسول الله ما ثواب من صام يوماً من رجب إيماناً
واحتساباً؟ فقال وكان والله إذا قال صدق؟: حدثني أبي عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من صام من رجب
يوماً إيماناً واحتساباً غفر له(.).؟

صوم اليوم ٢٥

عن الإمام الرضا عليه السلام قال?: من صام خمسا وعشرين من رجب، جعل الله صومه ذلك اليوم كفارة سبعين سنة().?.

صوم اليوم ٢٦

عن الإمام الرضا عليه السلام قال?: من صام يوم السادس والعشرين من رجب جعل الله صومه ذلك اليوم كفارة ثمانين سنة().?.

نهر فى الجنة

عن أبى الحسن عليه السلام قال?: رجب نهر فى الجنة أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل، من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر().?.

أين الرجبيون؟

عن أبى رمحة الحضرمي قال: سمعت جعفر بن محمد بن على عليه السلام يقول?: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: أين الرجبيون؟ فيقوم أناس يضىء وجوههم لأهل الجمع، على رءوسهم تيجان الملك، مكللة بالدر والياقوت، مع كل واحد منهم ألف ملك عن يمينه، وألف ملك عن يساره، يقولون: هنيئا لك كرامة الله عزوجل يا عبد الله، فيأتى النداء من عند الله جل جلاله: عبادى وإمائى، وعزتى وجلالى لأكرم من مثواكم، ولأجزلن عطاياكم، ولأوتينكم من الجنة غرفا تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين، إنكم تطوعتم بالصوم لى فى شهر عظمت حرمة وأوجبت حقه، ملائكتى أدخلوا عبادى وإمائى الجنة؟ ثم قال جعفر بن محمد عليه السلام?: هذا لمن صام من رجب شيئا ولو يوما واحدا من أوله أو وسطه أو آخره().?.

صوم اليوم الأول

ثم إن صيام شهر رجب الأصب كله مستحب إلا أن بعض أيامه أكثر استحباباً، ومنها اليوم الأول:

من صام رغبة فى الثواب

قال الإمام الرضا عليه السلام?: من صام أول يوم من رجب رغبة فى ثواب الله عزوجل وجبت له الجنة().?.

وجبت له الجنة

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: من صام أول يوم من رجب وجبت له الجنة().?.

وصية نوح عليه السلام

عن أبى عبد الله عليه السلام قال?: إن نوحاً عليه السلام ركب السفينة أول يوم من رجب، فأمر عليه السلام من معه أن يصوموا ذلك اليوم وقال: من صام ذلك اليوم تباعدت عنه النار مسيرة سنة().?.

صيام أكثر من يوم

بالإضافة إلى الأخبار الكثيرة الواردة فى استحباب أصل صيام شهر رجب، فإن هناك روايات أخرى تحث على صيام أكثر من يوم فى

هذا الشهر، مشيرة إلى عظيم الثواب لكل من يوفق إلى ذلك.

فعن رسول الله صلى الله عليه و اله قال?: من صام من رجب يوماً أغلق باباً من أبواب النيران.?

ثم قال?: ومن صام من رجب ثلاثة أيام جعل الله بينه وبين النار خندقاً أو حجاباً طوله مسيرة سبعين عاماً.?

ثم قال?: ومن صام من رجب سبعة أيام فإنّ جهنم سبعة أبواب، يغلق الله عليه بصوم كلّ يوم باباً من أبوابها، ومن صام من رجب

ثمانية أيام فإنّ للجنة ثمانية أبواب، يفتح الله له بصوم كلّ يوم باباً من أبوابها، وقال له: ادخل من أى أبواب الجنان شئت.?

ثم قال?: ومن صام من رجب أربعة عشر يوماً أعطاه الله من الثواب ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، من

قصور الجنان التي بنيت بالدرّ والياقوت.?

ثم قال?: ومن صام من رجب ستّة عشر يوماً كان في أوائل من يركب على دواب من نور تطير بهم في عرصة الجنان إلى دار

الرحمن.?

ثم قال?: ومن صام من رجب ثمانية عشر يوماً زاحم إبراهيم عليه السلام في قبته في قبة الخلد على سرر الدرّ والياقوت، ومن صام من

رجب تسعة عشر يوماً بنى الله له قصرًا من لؤلؤ رطب بحذاء قصر آدم وإبراهيم عليهما السلام في جنة عدن، فيسلم عليهما ويسلمان

عليه تكرمه له وإيجاباً لحقه.?

ثم قال?: ومن صام من رجب ثلاثين يوماً نادى مناد من السماء: يا عبد الله أما ما مضى فقد غفر لك فاستأنف العمل فيما بقي، وأعطاه

الله عزوجل في الجنان كلّها في كلّ جنة أربعين ألف مدينة من ذهب، في كلّ مدينة أربعون ألف ألف قصر، في كلّ قصر أربعون

ألف ألف بيت، في كلّ بيت أربعون ألف ألف مائدة من ذهب، على كلّ مائدة أربعون ألف ألف قصعة، في كلّ قصعة أربعون ألف

ألف لون من الطعام والشراب، لكلّ طعام وشراب من ذلك لون على حدة، وفي كلّ بيت أربعون ألف ألف سرير من ذهب، طول كلّ

سرير ألفا ذراع في ألفى ذراع، على كلّ سرير جارية من الحور، عليها ثلاثمائة ألف ذؤابة من نور، تحمل كلّ ذؤابة منها ألف ألف

وصيفة تغلفها بالمسك والعنبر إلى أن يوافيها صائم رجب؟ الحديث().

إنه من ملوك الجنة

عن الإمام الرضا عليه السلام قال?: من صام أول يوم من رجب رغبة في ثواب الله عزوجلّ وجبت له الجنة، ومن صام يوماً في وسطه

شفع في مثل ربيعة ومضر، ومن صام يوماً في آخره جعله الله عزوجلّ من ملوك الجنة وشفّعه في أبيه وأمه وابنه وابنته وأخيه وأخته

وعمه وعمته وخاله وخالته ومعارفه وجيرانه وإن كان فيهم مستوجب للنار().

استأنف العمل

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: رجب شهر عظيم يضاعف فيه الحسنات، فمن صام يوماً من رجب فكأنما صام سنة، ومن صام منه

سبعة أيام غلقت عنه سبعة أبواب من جهنم، ومن صام منه ثمانية أيام فتحت له ثمانية أبواب من الجنة، ومن صام منه عشرة أيام لم

يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه، ومن صام منه خمسة عشر يوماً نادى مناد من السماء: قد غفر لك ما مضى فاستأنف العمل، ومن زاد زاده

الله().

عبادة تسعمائة عام

عن رسول الله صلى الله عليه و اله?: من صام ثلاثة أيام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب الله تعالى له عبادة تسعمائة

عام().

من صام أكثر الشهر

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: من صام يوماً من رجب وقام ليلة من لياليه، بعثه الله آمناً يوم القيامة، ومر على الصراط وهو يهليل ويكبر. ومن صام أكثر من ذلك وقام أمر الله تبارك وتعالى المنادى يوم القيامة فينادى: ألا إن فلان بن فلان سعد سعادة لا يشقى بعدها. ومن صام أكثر الشهر أعطاه الله تبارك وتعالى في الجنان مدناً وقصوراً لا يقدر وصفه الواصفون().?

اشفع لمن شئت

عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال:
 ؟من صام من رجب يوماً واحداً من أوله أو وسطه أو آخره، أوجب الله له الجنة، وجعله معنا في درجتنا يوم القيامة.
 ومن صام يومين من رجب قيل له: استأنف فقد غفر لك ما مضى.
 ومن صام ثلاثة أيام من رجب قيل له: غفر لك ما مضى وما بقى فاشفع لمن شئت من مذنبى إخوانك وأهل معرفتك.
 ومن صام سبعة أيام من رجب أغلقت عنه أبواب النيران السبعة.
 ومن صام ثمانية أيام من رجب فتحت له أبواب الجنة الثمانية فيدخلها من أيها شاء().?

غرفات الجنان

قال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: من صام سبعة أيام من رجب أجازه الله على الصراط وأجاره من النار وأوجب له غرفات الجنان().?

من زاد زاده الله

عن أبي الحسن عليه السلام قال: إن نوحاً عليه السلام ركب السفينة أول يوم من رجب، فأمر من معه أن يصوموا ذلك اليوم وقال: من صام ذلك تباعدت عنه النار مسيرة سنة، ومن صام سبعة أيام أغلقت عنه أبواب النيران السبعة، ومن صام ثمانية أيام فتحت له الجنان الثمانية، ومن صام خمسة عشر يوماً أعطى مسأله، ومن زاد زاده الله().?

رضى الله عنه وأرضاه

قال علي بن موسى الرضا عليه السلام: من صام أول يوم من رجب رضى الله عنه يوم يلقاه، ومن صام يومين من رجب رضى الله عنه وأرضاه يوم يلقاه، ومن صام ثلاثة أيام من رجب رضى الله عنه وأرضاه وأرضى عنه خصماءه يوم يلقاه، ومن صام سبعة أيام من رجب فتحت أبواب السماوات السبع لروحه إذا مات حتى يصل إلى الملكوت الأعلى، ومن صام ثمانية أيام من رجب فتحت له أبواب الجنة الثمانية، ومن صام من رجب خمسة عشر يوماً قضى الله له كل حاجة إلا أن يسأله في مأثم أو قطيعه رحم، ومن صام شهر رجب كله خرج من ذنوبه كهيئته يوم ولدته أمه وأعتق من النار وأدخل الجنة مع المصطفين الأخيار().?

غفران الذنوب

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: من صام يوماً من رجب في أوله أو في وسطه أو في آخره، غفر له ما تقدم من ذنبه وما

تأخر، ومن صام ثلاثة أيام من رجب في أوله وثلاثة أيام في وسطه وثلاثة أيام في آخره غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر(.)?

ثواب صيام الشهر كله

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: ألا إن رجب شهر الله الأصم، وهو شهر عظيم، وإنما سمي الأصم لأنه لا يقارنه شهر من الشهور عند الله عزوجل حرمة وفضلا، وكان أهل الجاهلية يعظمونه في جاهليتها، فلما جاء الإسلام لم يزد إلا تعظيما وفضلا. ألا وإن رجب شهر الله، وشعبان شهري، وشهر رمضان شهر أمتي.

ألا- ومن صام من رجب يوما إيمانا واحتسابا استوجب رضوان الله الأكبر، وأطفأ صومه في ذلك اليوم غضب الله عزوجل، وأغلق عنه بابا من أبواب النار، ولو أعطى ملاء الأرض ذهبيا ما كان بأفضل من صومه ولا يستكمل أجره بشيء من الدنيا دون الحسنات إذا أخلصه لله عزوجل، وله إذا أمسى دعوات مستجابات إن دعا شيئا في عاجل الدنيا أعطاه الله وإلا ادخر له من الخير أفضل ما دعا به داع من أوليائه وأحبائه وأصفيائه.

ومن صام من رجب يومين لم يصف الواصفون من أهل السماوات والأرض ما له عند الله من الثواب والكرامة، وكتب له من الأجر مثل أجور عشرة من الصادقين في عمرهم بالغه أعمارهم ما بلغت، ويشفع يوم القيامة في مثل ما يشفعون فيه، ويحشرهم في زمرةم حتى يدخل الجنة ويكون من رفقائهم.

ومن صام من رجب ثلاثة أيام جعل الله بينه وبين النار خندقا أو حجابا طوله مسيرة سبعين عاما ويقول الله عزوجل له عند إبطاره: لقد وجب حقك عليّ ووجب لك محبتي وولايتي، أشهدكم يا ملائكتي أني قد غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

ومن صام من رجب أربعة أيام عوفى من البلياء كلها، من الجنون والجذام والبرص وفتنة الدجال وأجير من عذاب القبر وكتب له أجور أولى الألباب والتوابين الأوابين وأعطى كتابه يمينه في أوائل العابدين.

ومن صام من رجب خمسة أيام كان حقا على الله عزوجل أن يرضيه يوم القيامة، وبعث يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر وكتب له عدد رمل عاليج حسنات وأدخل الجنة بغير حساب ويقال له: تمن على ربك ما شئت.

ومن صام من رجب ستة أيام خرج من قبره ولوجه نور يتلأأ أشد بياضا من نور الشمس وأعطى سوى ذلك نورا يستضيء به أهل يوم الجمع القيامة وبعث من الآمنين حتى يمر على الصراط بغير حساب ويعافى عقوق الوالدين وقطيعه الرحم.

ومن صام من رجب سبعة أيام فإن لجهنم سبعة أبواب يغلق الله لصوم كل يوم بابا من أبوابها، وحرّم الله جسده على النار.

ومن صام من رجب ثمانية أيام فإن للجنة ثمانية أبواب يفتح له بصوم كل يوم بابا من أبوابها ويقال له: ادخل من أي أبواب الجنان شئت.

ومن صام من رجب تسعة أيام خرج من قبره وهو ينادي: لا- إله إلا- الله، ولا يصرف وجهه دون الجنة، وخرج من قبره ولوجه نور يتلأأ لأهل الجمع حتى يقولوا: هذا نبي مصطفى، وإن أدنى ما يعطى أن يدخل الجنة بغير حساب.

ومن صام من رجب عشرة أيام جعل الله عزوجل له جناحين أخضرين منضومين بالدر والياقوت يطير بهما على الصراط كالبرق الخاطف إلى الجنان، وأبدل الله سيئاته حسنات، وكتب من المقربين القوامين لله بالقسط وكأنه عبد الله عز وجل ألف عام قائما صابرا محتسبا.

ومن صام أحد عشر يوما من رجب لم يواف يوم القيامة عند ربه أفضل ثوابا منه إلا من صام مثله أو زاد عليه.

ومن صام من رجب اثني عشر يوما كسى يوم القيامة حلتين خضراوين من سندس وإستبرق يجير بهما لو دليت حلّة منهما إلى الأرض لأضاء ما بين شرقها وغربها وصارت الدنيا أطيب من ريح المسك.

ومن صام من رجب ثلاثة عشر يوما وضعت له يوم القيامة مائدة من ياقوت أخضر في ظل العرش قوائمها من در، أوسع من الدنيا

سبعين مرة، عليها صحاف الدر والياقوت، في كل صفحة سبعون ألف لون من الطعام، لا يشبه اللون اللون ولا الريح الريح، فيأكل منها والناس في شدة شديدة وكرب عظيمة.

ومن صام من رجب أربعة عشر يوما أعطاه الله من الثواب ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، من قصور الجنان التي بنيت بالدر والياقوت.

ومن صام خمسة عشر يوما وقف يوم القيامة موقف الآمنين فلا يمر به ملك ولا رسول ولا نبي إلا قال: طوبى لك أنت آمن مشرف مقرب مغبوط محبور ساكن الجنان.

ومن صام من رجب ستة عشر يوما كان في أوائل من يركب على دواب من نور يطير بهم في عرصة الجنان إلى دار الرحمن.

ومن صام سبعة عشر يوما وضع له يوم القيامة على الصراط سبعون ألف مصباح من نور حتى يمر على الصراط بنور تلك المصابيح إلى الجنان يشيعه الملائكة بالترحيب والتسليم.

ومن صام من رجب ثمانية عشر يوما زاحم إبراهيم في قبة جنه الخلد على سرر الدر والياقوت.

ومن صام من رجب تسعة عشر يوما بنى الله له قصرًا من لؤلؤ رطب بحذاء قصر آدم وإبراهيم في جنه عدن فيسلم عليهما ويسلمان عليه تكرمه وإيمانًا بحقه وكتب له بكل يوم يصوم منه كصيام ألف عام.

ومن صام من رجب عشرين يوما فكأنما عبد الله عز وجل عشرين ألف عام.

ومن صام من رجب إحدى وعشرين يوما شفع يوم القيامة في مثل ربيعه ومضر كلهم من أهل الخطايا والذنوب.

ومن صام من رجب اثنين وعشرين يوما نادى مناد من السماء: أ بشر يا ولي الله من الله بالكرامة العظيمة ومرافقه الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا.

ومن صام من رجب ثلاثة وعشرين يوما نودي من السماء: طوبى لك يا عبد الله نصبت قليلا ونعمت طويلا طوبى لك إذا كشف الغطاء عنك وأفضيت إلى جسيم ثواب ربك الكريم وجاورت الخليل في دار السلام.

ومن صام من رجب أربعة وعشرين يوما إذا نزل به ملك الموت يرى له في صورته شاب عليه حلة من ديباج أخضر على فرس من أفراس الجنان ويده حرير أخضر ممسك بالمسك الأذفر ويده قدح من ذهب مملوء من شراب الجنان فسقاه إياه عند خروج نفسه فهون عليه سكرات الموت ثم يأخذ روحه في تلك الحريرة فيفوح منها رائحة يستنشيقها أهل سبع سماوات فيظل في قبره ريان ويبعث من قبره ريان حتى يرد حوض النبي صلى الله عليه واله.

ومن صام من رجب خمسة وعشرين يوما فإنه إذا أخرج من قبره يلقاه سبعون ألف ملك بيد كل ملك منهم لواء من در وياقوت ومعهم طرائف الحلوى والحلل فيقولون: يا ولي الله التجأت إلى ربك فهو من أول الناس دخولا في جنات عدن مع المقربين الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه وذلك الفوز العظيم.

ومن صام من رجب ستة وعشرين يوما بنى الله له في ظل العرش مائة قصر من در وياقوت على رأس كل قصر خيمة حرير من حرير الجنان يسكنها ناعما والناس في الحساب.

ومن صام من رجب سبعة وعشرين يوما وسع الله عليه القبر مسيرة أربع مائة ألف عام وملا جميع ذلك مسكا وعنبرا.

ومن صام من رجب ثمانية وعشرين يوما جعل الله عز وجل بينه وبين النار سبع خنادق كل خندق ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام.

ومن صام من رجب تسعة وعشرين يوما غفر الله له ولو كان عشارا ولو كانت امرأة فاجرة فجرت سبعين مرة بعد ما أرادت به وجه الله تعالى والخلص من جهنم يغفر الله لها.

ومن صام من رجب ثلاثين يوما نادى مناد من السماء: يا عبد الله أما ما مضى فقد غفر لك فاستأنف العمل فيما بقى وأعطاه الله في

الجنان كلها في كل جنه أربعين مدينه وفي كل أربعون ألف قصر كل قصر أربعون ألف بيت في كل بيت أربعون ألف ألف مائدة من ذهب على كل مائدة أربعون ألف ألف قصعه في كل قصعه أربعون ألف ألف لون من الطعام والشراب لكل طعام وشراب من ذلك لون على حده في كل بيت أربعون ألف سرير من ذهب طول كل سرير ألف ذراع في ألف ذراع على كل سرير جاريه من الحور عليها ثلاثمائة ألف ذؤابه من نور يحمل كل ذؤابه منها ألف ألف وصيفه يغلقها بالمسك والعنبر إلى أن يوافيها صائم رجب، هذا لمن صام شهر رجب كله.؟

قيل: يا نبي الله فمن عجز عن صيام رجب لضعف أو لعلله كانت به أو امرأة غير طاهرة يصنع ما ذا لينال ما وصفت؟ قال:؟ يتصدق في كل يوم برغيف على المساكين والذي نفسى بيده إنه إذا تصدق بهذا الصدقه فينال ما وصفت وأكثر إنه لو اجتمع جميع الخلائق على أن يقدروا قدر ثوابه من أهل السماوات والأرضين ما بلغوا عشر ما يصيب في الجنان من الفضائل والدرجات.؟ قيل: يا رسول الله صلى الله عليه و اله فمن لم يقدر على هذه الصدقه يصنع ما ذا لينال ما وصفت؟ قال:؟ فيسبح الله عزوجل كل يوم من رجب إلى تمام ثلاثين يوماً بهذا التسبيح مائة مرة: (سبحان الإله الجليل، سبحان من لا ينبغي التسبيح إلا له، سبحان الأعز الأكرم، سبحان من لبس العز وهو له أهل.؟)

من عجز عن صوم الشهر كله

قال رسول الله صلى الله عليه و اله:؟ رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمتى؟ ثم قال:؟ من صامه كله استوجب على الله ثلاثة أشياء: مغفرة لجميع ما سلف من ذنوبه، وعصمه فيما بقى من عمره، وأماناً من العطش يوم الفزع الأكبر؟ فقام شيخ ضعيف وقال: يا رسول الله صلى الله عليه و اله: إني عاجز عن صيامه كله، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله:؟ صم أول يوم منه فإن الحسنه بعشر أمثالها، وأوسط يوم منه وآخر يوم منه فإنك تعطى ثواب من صامه كله.؟)

الغسل في رجب

من العبادات المستحبه في شهر رجب الغسل على تفصيل مذكور في كتب الفقه والحديث والأدعيه. قال رسول الله صلى الله عليه و اله:؟ من أدرك شهر رجب فاغتسل في أوله وفي وسطه وفي آخره، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه؟)

الدعاء والتوسل والاستغفار

كما ورد التأكيد في شهر رجب على كثرة الاستغفار والدعاء والتوسل، إذ أن الإجابة فيه سريعه وتلبيه الدعوه خلاله لا تؤخر. قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام:؟ رجب شهر عظيم يضاعف الله فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات.؟ وعن رسول الله صلى الله عليه و اله:؟ رجب شهر الاستغفار لأمتي، أكثروا فيه الاستغفار فإنه غفور رحيم، وشعبان شهري، استكثروا في رجب من قول: (أستغفر الله) وأسألوا الله الإقاله والتوبه فيما مضى والعصمه فيما بقى من آجالكم، وأكثروا في شعبان الصلاة على نبيكم وأهلهم، ورمضان شهر الله تبارك وتعالى استكثروا فيه من التهليل والتكبير والتحميد والتمجيد والتسبيح وهو ربيع الفقراء، وإنما جعل الله الأضحى لتشيع المساكين من اللحم فأظهروا من فضل ما أنعم الله به عليكم على عيالاتكم وجيرانكم وأحسنوا جوار نعم الله عليكم وواصلوا إخوانكم وأطعموا الفقراء والمساكين من إخوانكم فإنه من فطر صائماً فله مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيئاً، وسمى شهر رمضان شهر العتق لأن الله في كل يوم وليله ستمائة عتيق وفي آخره مثل ما أعتق فيما مضى، وسمى شهر شعبان شهر الشفاعة لأن رسولكم يشفع لكل من يصلى عليه فيه، وسمى شهر رجب شهر الله الأصب لأن الرحمه على أمتي تصب صباً فيه ويقال الأصم لأنه

نهى فيه عن قتال المشركين وهو من الشهور الحرم (.)؟

وعن النبي صلى الله عليه و اله قال?: إن الله تبارك وتعالى نصب في السماء السابعة ملكاً يقال له: الداعي فإذا دخل شهر رجب ينادى ذلك الملك كل ليلة منه إلى الصباح: طوبى للذاكرين، طوبى للطائعين، ويقول الله تعالى: أنا جليس من جالسين، ومطيع من أطاعني، وغافر من استغفرني، الشهر شهرى، والعبد عبدى، والرحمة رحمتى، فمن دعانى فى هذا الشهر أحبته، ومن سألنى أعطيته، ومن استهدانى هديته، وجعلت هذا الشهر حبلاً بينى وبين عبادى فمن اعتصم به وصل إلى (.)؟

الإكثار من الصلاة

وقد ندب أيضاً خلال شهر رجب المبارك إلى الإكثار من الصلاة التى هى قربان كل تقى بل وكما فى الخبر الشريف إن لكل ليلة منه صلاة، أما الثواب المعد للمصلين فكثير جداً وقد أشار إليه رسول الله صلى الله عليه و اله فى نفس الخبر وهو مذكور فى (وسائل الشيعة) بتفصيله (.)، وهذه بعض ما ورد فى الصلوات المندوبة فى شهر رجب:

الصلاة فى رجب

عن سلمان الفارسى (رضوان الله عليه) قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه و اله فى وقت لم أكن أدخل عليه، فقال?: يا سلمان ألا أحدثك بحديث من غرائب حديثى?. قلت: بلى بأبى أنت وأمى يا رسول الله.

قال?: نعم يا سلمان ما من مؤمن ولا مؤمنة يصلى فى هذا الشهر ثلاثين ركعة وكان شهر رجب، يقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وقل يا أيها الكافرون? مرة وثلاث مرات? قل هو الله أحد? إلا وضع الله تعالى عنه كل ذنب عمله من صغير وكبير، وأعطاه الله من الأجر كمن صام ذلك الشهر كله من ذكر وأنتى، وكتب من المصلين إلى السنة القابلة، وكتب الله له إلى السنة القابلة لكل يوم ثواب حجة وعمره، ورفع له فى ذلك الشهر عمل شهيد من شهداء بدر، وكتب الله له فى ذلك الشهر لكل يوم يصومه عبادة سنة، ورفع له ألف ألف درجة، فإن صام الشهر كله فقد نجا من النار ووجبت له الجنة. يا سلمان أخبرنى بذلك جبرئيل وقال: يا محمد هذه علامة ما بينك وبين المنافقين فإن المنافقين لا يقدرُونَ على أن يفعلوا هذا أبداً.?

قال سلمان: فقلت يا حبيبي يا رسول الله فكيف أصلى?

قال?: صل من أول الشهر عشر ركعات تقرأ فيها ما قلت لك فإذا سلمت فارفع يديك إلى السماء وقل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت وهو حى لا يموت، بيده الخير كله وهو على كل شىء قدير. اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد. ثم تمسح وجهك. وتصلى فى وسط الشهر مثل ذلك وتقرأ فيها بفاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ثلاث مرات وإذا سلمت فارفع يديك إلى السماء وقل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شىء قدير إليها واحداً واحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً. ثم تمسح بهما وجهك، ثم تصلى من آخر الشهر عشر ركعات تقرأ فى كل ركعة مثل ذلك فإذا سلمت فارفع يديك إلى السماء وقل:

لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت، بيده الخير وهو على كل شىء قدير وصلى الله على محمد النبي الأمى ولا حول ولا قوة إلا بالله. ثم تمسح بهما وجهك وسل حاجتك. فإنك يستجاب لك الدعاء ويجعل الله تعالى بينك وبين النار سبع خنادق كل خندق كما بين السماء والأرض وكتب الله لك بكل ركعة ألف ركعة وكتب الله لك براءة من النار وجوازاً على الصراط.?

فلما فرغ النبي صلى الله عليه و اله من بيان ذلك خر سلمان ساجداً لله تعالى شكراً لما سمع من النبي صلى الله عليه و اله وصام ذلك

اليوم.)

مائة قصر في الجنة

عن النبي صلى الله عليه و اله قال?: من قرأ في ليلة من شهر رجب؟ قل هو الله أحد؟ مائة مرة في ركعتين فكأنما صام مائة سنة في سبيل الله، وأعطاه الله مائة قصر في الجنة كل قصر في جوار النبي صلى الله عليه و اله.)؟

ستون حجة وعمرة

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: من صلى في رجب ستين ركعة، في كل ليلة منه ركعتين، يقرأ في كل ركعة منها فاتحة الكتاب مرة، و؟قل يا أيها الكافرون؟ ثلاث مرات، و؟قل هو الله أحد؟ مرة، فإذا سلم منهما رفع يديه وقال: (لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت، وهو حي لا يموت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، وإليه المصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، النبي الأمي وآله) ويمسح بيديه وجهه، فإن الله سبحانه يستجيب الدعاء، ويعطي ثواب ستين حجة وستين عمرة.)؟

كيوم ولدته أمه

عن النبي صلى الله عليه و اله قال?: من صلى ركعتين في أول ليلة من رجب بعد العشاء، يقرأ في أول ركعة فاتحة الكتاب و؟ألم نشرح؟ مرة و؟قل هو الله أحد؟ ثلاث مرات، وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب و؟ألم نشرح؟ و؟قل هو الله أحد؟ والمعوذتين، ثم يتشهد ويسلم، ثم يهليل الله ثلاثين مرة ويصلي على النبي صلى الله عليه و اله ثلاثين مرة فإنه يغفر له ما سلف من ذنوبه ويخرجه من الخطايا كيوم ولدته أمه.)؟

عبادة ستين سنة

عن سلمان عن النبي صلى الله عليه و اله قال?: من صلى ليلة من ليالي رجب عشر ركعات، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و؟قل يا أيها الكافرون؟ مرة و؟قل هو الله أحد؟ ثلاث مرات، غفر الله له كل ذنب عمل وسلف له من ذنوبه، وكتب الله له بكل ركعة عبادة ستين سنة، وأعطاه الله بكل سورة قصراً من لؤلؤة في الجنة.)؟

ألف حسنة لكل يوم

عن النبي صلى الله عليه و اله قال?: من صلى يوم الجمعة في شهر رجب ما بين الظهر والعصر أربع ركعات، يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وآية الكرسي سبع مرات و؟قل هو الله أحد؟ خمس مرات ثم قال: (أستغفر الله الذي لا إله إلا هو وأسأله التوبة) عشر مرات كتب الله له من يوم يصلحها إلى يوم يموت كل يوم ألف حسنة، وأعطاه الله تعالى بكل آية قرأها مدينة في الجنة من ياقوته حمراء، وبكل حرف قصراً في الجنة من درة بيضاء، وزوجه الله تعالى من الحور العين، ورضى عنه رضاً لا سخط بعده، وكتب من العابدين، وختم الله تعالى له بالسعادة والمغفرة، وكتب الله له بكل ركعة صلاتها خمسين ألف صلاة، وتوجه بألف تاج، ويسكن الجنة مع الصديقين، ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مقعده من الجنة.)؟

ما لا يصفه الواصفون

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: من صلى فى اليوم الثالث من رجب أربع ركعات، يقرأ بعد الفاتحة?: وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ? إلى قوله? أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب()? أعطاه الله من الأجر ما لا يصفه الواصفون().?

خرج من ذنوبه كلها

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: ومن صلى فى النصف من رجب يوم خمسة عشر عند ارتفاع النهار خمسين ركعة، يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة، و?قل هو الله أحد? مرة، و?قل أعوذ برب الفلق? مرة، و?قل أعوذ برب الناس? مرة، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، وحشر من قبره مع الشهداء، ويدخل الجنة مع النبيين، ولا- يعذب فى القبر، ويرفع عنه ضيق القبر وظلمته، وقام من قبره ووجهه يتلألأ().?

ثواب شهداء بدر

عن سلمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: ما من مؤمن ولا مؤمنة يصلى فى هذا الشهر ثلاثين ركعة، وهو شهر رجب، يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و?قل هو الله أحد? ثلاث مرات و?قل يا أيها الكافرون? ثلاث مرات، إلا مح الله عنه كل ذنب عمله فى صغره وكبره، وأعطاه الله من الأجر كمن صام ذلك الشهر كله، وكتب عند الله من المصلين إلى السنة المقبلة، ورفع له كل يوم ثواب شهيد من شهداء بدر، وكتب الله له بصوم كل يوم يصومه منه عبادة سنة، ورفع له ألف درجة، فإن صام الشهر كله أنجاه الله من النار، وأوجب له الجنة? إلى أن قال: قلت: متى أصليها? قال?: تصلى فى أوله عشر ركعات? إلى أن قال?: وصل فى وسط الشهر عشر ركعات، وصل فى آخر الشهر عشر ركعات، تقرأ فى كل ركعة الحمد مرة و?قل هو الله أحد? ثلاث مرات و?قل يا أيها الكافرون? ثلاث مرات().?

إحياء الليل

من أفضل الأعمال فى شهر رجب: إحياء الليل بالعبادة.
عن على بن أبى طالب عليه السلام قال?: ومن أحيا ليلة من ليالى رجب أعتقه الله من النار وقبل شفاعته فى سبعين ألف رجل من المذنبين().?

وعن الرسول الأ-عظم صلى الله عليه و اله أنه قال?: من صام ثلاثة أيام من رجب وقام لياليها فى أوسطه ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة، لا يخرج من الدنيا إلا على التوبة النصوح، ويغفر له بكل يوم صامه سبعون كبيرة، ويقضى له سبعون حاجة عند الفرع الأكبر، وسبعون حاجة إذا دخل قبره، وسبعون حاجة إذا خرج من قبره، وسبعون حاجة إذا نصب الميزان، وسبعون حاجة عند الصراط، وكأنما عتق بكل يوم يصومه سبعين من ولد إسماعيل، وكأنما ختم القرآن سبعين ألف مرة، وكأنما رابط فى سبيل الله سبعين سنة، وكأنما بنى سبعين قنطرة فى سبيل الله، وشفع فى سبعين من أهل بيته ممن وجبت له النار، وبنى له فى جنات الفردوس سبعون ألف مدينة، فى كل مدينة سبعون ألف قصر، وفى كل قصر ألف حوراء، ولكل حوراء سبعون ألف خادم().?

التصدق

ومن أفضل الأعمال فى شهر رجب: التصدق فى سبيل الله.
عن على بن أبى طالب عليه السلام قال?: ومن تصدق بصدقة فى رجب ابتغاء وجه الله، أكرمه الله يوم القيامة فى الجنة من الثواب ما لا

عين رأيت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر().؟

وفى الوسائل باب تحت عنوان (باب استحباب الصدقة والتسبيح كل يوم من رجب)....

وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه و اله فى حديث طويل: أن رجلا قال له: يا نبي الله فمن عجز عن صيام رجب لضعف أو لعلّة كانت به، أو امرأة غير طاهرة، يصنع ما ذا لينال ما وصفت؟ قال: يتصدق فى كل يوم برغيف على المساكين، والذى نفسى بيده إنه إذا تصدق بهذه الصدقة كل يوم، ينال ما وصفت وأكثر، إنه لو اجتمع جميع الخلائق كلهم من أهل السماوات والأرض على أن يقدروا قدر ثوابه ما بلغوا عشر ما يصيب فى الجنان من الفضائل والدرجات().؟

ليلة الرغائب

ومن الليالى العظيمة فى شهر رجب المبارك: هى ليلة الرغائب، وقد سمّتها الملائكة كما فى الخبر بهذا الاسم، وأوصى رسول الله صلى الله عليه و اله بها، ودعا إلى صوم اليوم الذى قبلها، وهى أول ليلة جمعة من شهر رجب. فعن النبي صلى الله عليه و اله قال: لا تغفلوا عن أول جمعة من رجب، فإنّها ليلة تسميها الملائكة ليلة الرغائب، وذلك أنه إذا مضى ثلث الليل اجتمعت ملائكة السماوات والأرض فى الكعبة وحولها، فيقول الله تعالى: يا ملائكتى سلونى ما شئتم، فيقولون: ربنا حاجتنا أن تغفر لصلوات رجب، فيقول الله تعالى: قد فعلت ذلك، ثم قال صلى الله عليه و اله: ما من أحد يصوم أول خميس من رجب ثم يصلّى بين العشاءين ليلة الجمعة اثنتى عشرة ركعة، يفصل بين كل ركعتين بتسليمه، يقرأ فى كل ركعة الحمد مرّة والقدر ثلاثاً والتوحيد اثنتى عشرة، فإذا سلّم قال: (اللهم صلّ على محمّد وآله) سبعين مرّة، ثم يسجد ويقول فى سجوده: (سبوح قدوس ربّ الملائكة والروح) سبعين مرّة، ثم يرفع رأسه ويقول: (رب اغفر وارحم وتجاوز عمّا تعلم إنك أنت العلى الأعظم) سبعين مرّة، ثم يسجد أخرى ويقول فيها ما قاله فى الأولى، ثم يسأل الله تعالى فى سجوده حاجته، تقضى إن شاء الله تعالى؟ ثم قال صلى الله عليه و اله: والذى نفسى بيده لا يصل عبد أو أمه هذه الصلاة إلا غفر الله تعالى له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وعدد الرمل وزنه الجبال وعدد ورق الأشجار، وشفع يوم القيامة فى سبع مائة من أهل بيته ممّن قد استوجب النار().؟

أيام البيض وليالها

إنّ هذه الليالى الثلاث وهى: ليلة ١٣ و ١٤ و ١٥ من شهر رجب وأيامها من أشرف الليالى والأيام فى هذا الشهر، ولها أعمال خاصّة مذكورة فى كتب الأدعية، وقد سميت ب (الأيام البيض) لما روى فى كتاب (علل الشرائع) للشيخ الصدوق:؟ عن زر بن حبيش قال: سألت ابن مسعود عن الأيام البيض وما سببها وكيف سميت؟ قال: سمعت النبي صلى الله عليه و اله يقول:؟ إنّ آدم لما عصى ربّه تعالى ناداه منادٍ من لدن العرش: يا آدم اخرج من جوارى فإنه لا يجاوزنى أحد عصانى. فبكى وبكت الملائكة. فبعث الله عزّوجلّ إليه جبرئيل فأهبطه إلى الأرض مسوداً، فلمّا رآته الملائكة ضجّت وبكت وانتحبت وقالت: يا ربّ خلقاً خلقته ونفخت فيه من روحك وأسجدت له ملائكتك بذنب واحد حوّلت بياضه سواداً. فنادى منادٍ من السماء: أن صم لربك اليوم فصام فوافق يوم الثالث عشر من الشهر، فذهب ثلث السواد، ثم نودى يوم الرابع عشر: أن صم لربك اليوم، فصام فذهب ثلثا السواد، ثم نودى يوم الخامس عشر بالصيام فصام، فأصبح وقد ذهب السواد كلّهُ، فسُمّيت أيام البيض للذى ردّ الله عزّوجلّ فيه على آدم من بياضه، ثم نادى منادٍ من السماء: يا آدم هذه الثلاثة أيام جعلتها لك ولولدك من صامها فى كل شهر فكأنما صام الدهر().؟

الليالى البيض

عن جعفر بن محمد عليه السلام قال:؟ أعطيت هذه الأمة ثلاثة أشهر لم يعطها أحد من الأمم: رجب وشعبان وشهر رمضان، وثلاث ليال لم يعط أحد مثلها: ليلة ثلاث عشرة وليلة أربع عشرة وليلة خمس عشرة من كل شهر، وأعطيت هذه الأمة ثلاث سور لم يعطها أحد من الأمم: يس وتبارك الملك و؟ قل هو الله أحد؟ فمن جمع بين هذه الثلاث فقد جمع أفضل ما أعطيت هذه الأمة؟ فقيل: كيف يجمع بين هذه الثلاث؟ فقال:؟ يصلى كل ليلة من ليالى البيض من هذه الثلاثة أشهر فى الليلة الثالثة عشرة ركعتين يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وهذه الثلاث سور، وفى الليلة الرابعة عشرة أربع ركعات يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وهذه الثلاث سور، وفى الليلة الخامسة عشرة ست ركعات يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وهذه الثلاث سور، فيحوز فضل هذه الأشهر الثلاثة ويغفر له كل ذنب سوى الشرك().؟

الأيام البيض

عن الصادق عليه السلام قال:؟ من صام أيام البيض من رجب، كتب الله له بكل يوم صيام سنة وقيامها، ووقف يوم القيامة موقف الآمنين().؟

عمل أم داود

أمياً أعمال هذه الليالى المباركة من شهر رجب فهى كثيرة منها: أعمال أم داود بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام، وكانت قد أرضعت الصادق عليه السلام بلبن ابنها داود، وكان من قصتها أن المنصور العباسى (عليه اللعنة) أخذ ولدها داود فسيّره إلى العراق فحبسه أشد الحبس

تقول أم داود وهى فاطمة بنت عبد الله بن إبراهيم بن الحسين: لما قتل أبو الدوانيق عبد الله بن الحسن بن الحسين بعد قتل ابنه محمد وإبراهيم، حمل ابني داود بن الحسين من المدينة مكبلاً بالحديد مع بنى عمه الحسينيين إلى العراق، فغاب عنى حيناً وكان هناك مسجوناً، فانقطع خبره وأعمى أثره، وكنت أدعو الله وأتضرع إليه وأسأله خلاصه، وأستعين بإخواني من الزهاد والعباد وأهل الجهد والاجتهاد وأسألهم أن يدعوا الله لى أن يجمع بينى وبين ولدى قبل موتى، فكانوا يفعلون ولا يقصرون فى ذلك، وكان يصل إلى أنه قد قتل، ويقول قوم: لا قد بنى عليه أسطوانة مع بنى عمه، فتعظم مصيبتى ويشتد حزنى، ولا أرى لدعائى إجابةً ولا لمسألتي نجحاً، فضاقت بذلك ذرعى وكبر سنى، ورق عظمى وصرت إلى حد اليأس من ولدى، لضعفى وانقضاء عمرى.

قالت: ثم إنى دخلت على أبى عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وكان عليلاً، فلما سألته عن حاله ودعوت له وهممت الانصراف قال لى:؟ يا أم داود ما الذى بلغك عن داود؟؟

وكنت قد أرضعت جعفر بن محمد عليه السلام بلبنه فلما ذكره لى بكيت وقلت: جعلت فداك أين داود، داود محتبس فى العراق وقد انقطع عنى خبره ويئست من الاجتماع معه وإنى لشديدة الشوق إليه والتلهف عليه، وأنا أسألك الدعاء له فإنه أخوك من الرضاة.

قالت: فقال لى أبو عبد الله عليه السلام:؟ يا أم داود فأين أنت عن دعاء الاستفتاح والإجابة والنجاح، وهو الدعاء الذى يفتح الله عزوجل له أبواب السماء وتتلقى الملائكة وتبشر بالإجابة، وهو الدعاء المستجاب الذى لا يحجب عن الله عزوجل، ولا لصاحبه عند الله تبارك وتعالى ثواب دون الجنة.؟

قالت: قلت: وكيف لى يا ابن الأطهار الصادقين؟

فقال لى?: يا أمّ داود، قد دنا الشهر الحرام العظيم شهر رجب، وهو شهر مسموع فيه الدعاء، شهر الله الأصمّ، فصومى الثلاثة الأيام البيض، وهو اليوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، واغتسلى فى اليوم الخامس عشر وقت الزوال، وصلى الزوال ثمان ركعات، وتحسّنى قنوتهنّ وركوعهنّ وسجودهنّ، ثمّ صلى الظهر وركعتين بعد الظهر وتقولين بعد الركعتين: (يا قاضى حوائج الطالبين) مائة مرّة، ثمّ تصلّين بعد ذلك ثمان ركعات تقرئين فى كلّ ركعة يعنى من نوافل العصر بعد الفاتحة ثلاث مرّات؟ قل هو الله أحد؟ وسورة الكوثر مرّة.

ثمّ صلى العصر، ولتكن صلاتك فى ثوب نظيف واجتهدى أن لا يدخل عليك أحد يكلمك، وإذا فرغت من العصر فالبسى أطهر ثيابك واجلسى فى بيت نظيف على حصير نظيف، ثمّ استقبلى القبلة واقرائى الحمد مائة مرّة؟ قل هو الله أحد؟ مائة مرّة وآية الكرسي عشر مرّات، ثمّ اقرائى سورة الأنعام وبنى إسرائيل والكهف ولقمان ويس والصفات وحم السجدة وحمعسق وحم الدخان والفتح والواقعة وسورة الملك ون القلم و؟ إذا السماء انشقت؟ وما بعدها إلى آخر القرآن. وإن لم تحسنى ذلك ولم تحسنى قراءته من المصحف كرّرت؟ قل هو الله أحد؟ ألف مرّة، ثمّ علمها الدعاء المعروف بدعاء أمّ داود وقد ذكرناه فى كتاب (الدعاء والزيارة).

ثم قال عليه السلام?: فإذا فرغت من الدعاء فاسجدى على الأرض وعفرى خديك على الأرض وقولى: (لك سجدت وبك آمنت، فارحم ذلى وفاقتى وكبوتى لوجهى) واجهدى أن تسبح عيناك ولو مقدار رأس الذباب دموعاً، فإنه آية إجابة هذا الدعاء حرقة القلب وانسكاب العبرة، فاحفظى ما علمتكم، ثم احذرى أن يخرج عن يديك إلى يد غيرك ممن يدعو به لغير حق، فإنه دعاء شريف وفيه اسم الله الأعظم الذى إذا دعى به أجاب وأعطى، ولو أن السماوات والأرض كانتا رتقا، والبحار بأجمعها من دونها وكان ذلك كله بينك وبين حاجتك يسهل الله عزوجل الوصول إلى ما تريدن، وأعطاك طلبتك وقضى لك حاجتك وبلغك آمالك، ولكل من دعا بهذا الدعاء الإجابة من الله تعالى، ذكرنا كان أو أنثى، ولو أن الجن والإنس أعداء لولدك لكفاك الله مؤونتهم وأخرس عنك ألسنتهم وذلك لك رقابهم إن شاء الله؟

قالت أم داود: فكتب لى هذا الدعاء وانصرفت منزلى ودخل شهر رجب، فتوخيت الأيام وصممتها ودعوت كما أمرنى، وصليت المغرب والعشاء الآخرة وأفطرت، ثم صليت من الليل ما سنع لى مرتب فى ليلى، ورأيت فى نومى كما صليت عليه من الملائكة والأنبياء والشهداء والأبدال والعباد، ورأيت النبى صلى الله عليه و اله فإذا هو يقول لى?: يا بنيّة يا أم داود أبشرى فكل من ترين أعوانك وإخوانك وشفعاك، وكل من ترين يستغفرون لك ويبشرونك بنجح حاجتك، فأبشرى بمغفرة الله ورضوانه، فجزيت خيرا عن نفسك، وأبشرى بحفظ الله لولدك ورده عليك إن شاء الله؟

قالت أم داود: فانتبعت عن نومى فو الله ما مكثت بعد ذلك إلا مقدار مسافة الطريق من العراق للراكب المجد المسرع حتى قدم على داود، فقال: يا أمه إنى لمحتبس بالعراق فى أضيق المحابس وعلى ثقل الحديد وأنا فى حال اليأس من الخلاص إذ نمت فى ليلة النصف من رجب فرأيت الدنيا قد خفضت لى حتى رأيتك فى حصير فى صلاتك وحولك رجال رؤوسهم فى السماء وأرجلهم فى الأرض، عليهم ثياب خضر يسبحون من حولك، وقال قائل جميل الوجه، حلية النبى صلى الله عليه و اله، نظيف الثوب، طيب الريح، حسن الكلام فقال: يا ابن العجوز الصالحة أبشر فقد أجاب الله عزوجل دعاء أمك، فانتبعت فإذا أنا برسول أبى الدوانيق فأدخلت عليه من الليل، فأمر بفك حديدى والإحسان إلى وأمر لى بعشرة آلاف درهم وأن أحمل على نجيب وأستسعى بأشد السير فأسرعت حتى دخلت إلى المدينة.

قالت: أم داود مضيت به إلى أبى عبد الله عليه السلام فسلم عليه وحدثه بحدثه.

فقال له الصادق عليه السلام?: إن أبا الدوانيق رأى فى النوم علياً عليه السلام يقول له: أطلق ولدى وإلا لألقينك فى النار، ورأى كأن

تحت قدميه النيران فاستيقظ وقد سقط في يده فأطلقك؟).

زيارة الإمام الحسين عليه السلام

وفى شهر رجب المبارك ندب إلى زيارة الأماكن المقدسة ومن أفضلها زيارة الإمام الحسين عليه السلام بكربلاء، حيث ورد التأكيد الكثير عليها.

قال الإمام الصادق عليه السلام: من زار قبر الحسين عليه السلام أول يوم من رجب غفر الله له البتة؟). وعن البنزطى قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام فى أى شهر نزور الحسين عليه السلام؟ قال: فقال: فى النصف من رجب والنصف من شعبان؟).

زيارة الإمام الرضا عليه السلام

من أفضل الأعمال فى شهر رجب: زيارة الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام بخراسان. وفى الوسائل: باب فى استحباب اختيار زيارة الرضا عليه السلام وخصوصا فى رجب على الحج والعمرة المندوبين). وعن محمد بن سليمان قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن رجل حج حجة الإسلام متمتعا بالعمرة إلى الحج، فأعانه الله تبارك وتعالى على عمرته وحجه، ثم أتى المدينة فسلم على رسول الله صلى الله عليه و اله، ثم أتاك عارفا بحقك يعلم أنك حجته على خلقه وبابه الذى يؤتى منه، فسلم عليك، ثم أتى أبا عبد الله عليه السلام فسلم عليه، ثم أتى بغداد فسلم على أبى الحسن موسى عليه السلام، ثم انصرف إلى بلاده، فلما كان وقت الحج رزقه الله تعالى ما يحج به، فأيهما أفضل لهذا الذى حج حجة الإسلام، يرجع فيحج أيضا أو يخرج إلى خراسان إلى أبيك على بن موسى الرضا عليه السلام فيسلم عليه؟ قال: بل يأتى خراسان فيسلم على أبى الحسن عليه السلام أفضل، وليكن ذلك فى رجب، ولكن لا ينبغي أن تفعلوا هذا اليوم فإن علينا وعليكم من السلطان شنة؟).

زيارة أمير المؤمنين عليه السلام

من أفضل الأعمال فى شهر رجب: زيارة أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فى النجف الأشرف، وذلك ليلة المبعث الشريف ليلة ٢٧ من رجب.

وقد أشاد ابن بطوطة) وغيره إلى عظمة الكرامات التى تقع فى حرم مولانا أمير المؤمنين عليه السلام خلال هذه الليلة العظيمة). يقول المحدث القمى: واعلم أن أبا عبد الله محمد بن بطوطة الذى هو من علماء أهل السنة وقد عاش قبل ستة قرون قد أتى بذكر المرقد الطاهر لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام فى رحلته المعروفة باسمه (رحلة ابن بطوطة) عند ما ذكر دخوله مدينة النجف الأشرف فى عودته من مكة المعظمة فقال: وأهل هذه المدينة كلهم رافضية وهذه الروضة ظهرت لها كرامات، منها أن فى ليلة السابع والعشرين من رجب وتسمى عندهم ليلة المحيا يؤتى إلى تلك الروضة بكل مقعد من العراقين وخراسان وبلاد فارس والروم فيجتمع منهم الثلاثون والأربعون ونحو ذلك، فإذا كان بعد العشاء الآخرة جعلوا فوق الضريح المقدس والناس ينتظرون قيامهم وهم ما بين مصلى وذاكر وتال ومشاهد الروضة، فإذا مضى من الليل نصفه أو ثلثه أو نحو ذلك قام الجميع أصحاء من غير سوء وهو يقولون: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، على ولى الله، وهذا أمر مستفيض عندهم سمعته من الثقات ولم أحضر تلك الليلة، لكنى رأيت بمدرسة الضياف ثلاثة من الرجال، أحدهم من أرض الرّوم، والثانى من اصفهان، والثالث من خراسان، وهم مقعدون فاستخبرتهم عن شأنهم فأخبرونى إنهم لم يدركوا الليلة المحيى، وأنهم منتظرون أوانها من عام آخر، وهذه الليلة يجتمع لها الناس من البلاد خلق كثير، ويقومون سوفاً عظيمة مدة عشرة أيام).

العمرة الرجبية

من أفضل الأعمال في شهر رجب: هي العمرة الرجبية.

وفي الوسائل: باب تأكد استحباب العمرة في رجب().

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال:؟ المعتمر يعتمر في أى شهور السنة شاء، وأفضل العمرة عمرة رجب().؟

وعنه عليه السلام قال:؟ فأفضل العمرة عمرة رجب().؟

وعنه عليه السلام أنه سئل: أى العمرة أفضل عمرة في رجب أو عمرة في شهر رمضان؟ فقال:؟ لا، بل عمرة في شهر رجب أفضل().؟

فصل مناسبات شهر رجب

فصل مناسبات شهر رجب

إنّ في شهر رجب الأصب مناسبات عظيمة ينبغي للمسلمين أن يعيروها الاهتمام المناسب والحفاوة اللائقة، منها ولادات المعصومين عليهم السلام ووفياتهم، وكذلك المبعث النبوي الشريف وغيره، فإن تعظيمها تعظيم لشعائر الله، قال تعالى:؟ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ().؟

وقال الإمام الصادق عليه السلام:؟ فأحيوا أمرنا، رحم الله من أحيى أمرنا().؟

ولادة الإمام الباقر عليه السلام

في اليوم الأول من شهر رجب سنة ٥٧ هجرية، كانت ولادة الإمام الباقر عليه السلام على رواية الشيخ الكليني والطوسي والطبرسي (قدس سرهم).

اسمه الشريف: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

كنيته: أبو جعفر.

لقبه: باقر العلم، والشاكر لله، والهادي، والأمين، والشبيه؛ لأنه كان يشبه رسول الله صلى الله عليه واله.

صفاته: كان عليه السلام ربع القامة، دقيق البشرة، جعد الشعر، أسمر له خال على خده، وخال أحمر في جسده، ضامر الكشح، حسن الصوت، مطرق الرأس.

أمه: فاطمة (أم عبد الله) بنت الإمام الحسن عليه السلام، وقيل: أمه أم عبدة بنت الحسن بن علي عليه السلام.

مولده: في المدينة المنورة (على ساكنها آلاف التحية والسلام) يوم الثلاثاء، وقيل: يوم الجمعة، غرة رجب، وقيل: الثالث من صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة.

وفاته: قبض بالمدينة المنورة مسموماً شهيداً، في السابع من ذي الحجة، وقيل: في شهر ربيع الآخر، سنة أربع عشرة ومائة، وله من العمر يومئذ سبع وخمسون سنة، مثل عمر أبيه وجده.

إقامته: أقام مع جده الإمام الحسين عليه السلام ثلاث سنين أو أربع سنين وحضر واقعة الطف، ومع أبيه السجاد عليه السلام أربعاً وثلاثين سنة وعشرة أشهر أو تسعاً وثلاثين سنة، وبعد أبيه تسع عشرة سنة، وقيل: ثمانى عشرة سنة وذلك في أيام إمامته.

كان في سنى إمامته ملك الوليد بن يزيد، وسليمان، وعمر بن عبد العزيز، ويزيد بن عبد الملك، وهشام أخوه، والوليد بن يزيد، وإبراهيم أخوه، وفي أول ملك إبراهيم توفى مسموماً، قال أبو جعفر بن بابويه: سمه إبراهيم بن الوليد بن يزيد.

مرقده الشريف: بالبقيع الغرقد.

أولاده سبعة: جعفر الإمام عليه السلام وكان يكنى به، وعبد الله الأفطح من أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، وعبد الله وإبراهيم من أم حكيم بنت أسد الثقفي، وعلى وأم سلمة وزينب من أم ولد، ويقال: زينب لأم ولد أخرى، ويقال: له ابنة واحدة وهي أم سلمة، درجوا كلهم إلا أولاد الصادق عليه السلام. وبابه جابر بن يزيد الجعفي.

ولما حضرت زين العابدين عليه السلام الوفاة قال?: يا محمد، احمل هذا الصندوق. فلما توفي جاء إخوته يدعون فيه، فقال الباقر عليه السلام?: والله ما لكم فيه شيء، ولو كان لكم شيء لما دفعه إلي. وكان في الصندوق سلاح رسول الله صلى الله عليه واله وبعض أسرار الإمامة وودائع النبوة.

ولادة الإمام الهادي عليه السلام

في اليوم الثاني من شهر رجب سنة ٢١٢ هجرية، ولد الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام، قال بذلك الشيخ الكفعمي رحمه الله عليه.

نعم، هناك قول بأن ولادته عليه السلام كانت في النصف من شهر ذي الحجة، وقيل: في السابع والعشرين منه، إلا أن الدعاء المأثور الوارد في شهر رجب وهو?: اللهم إني أسألك بالمولودين في رجب (ي) يدل أن ولادته عليه السلام كانت في شهر رجب.

وقد ولد عليه السلام بالقرب من المدينة المنورة في منطقة اسمها (صيريا) وكان عليه السلام يكنى بأبي الحسن، وحيث إن الإمامين الكاظم والرضا عليهما السلام يكتيان بمثل هذه الكنية كنى الإمام الهادي عليه السلام بأبي الحسن الثالث أو أبي الحسن الهادي أو أبي الحسن العسكري، وحيث إنه عليه السلام كان يعيش هو وابنه الإمام الحسن عليه السلام في سامراء في محلة (عسكر) فقد لقبوا بالعسكريين نسبة إلى ذلك المكان.

أسمه الشريف: الإمام علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. كنيته: أبو الحسن.

لقبه: النجيب، المرتضى، الهادي، النقي، العالم، الفقيه، الأمين، المؤمن، الطيب، المتوكل، العسكري. يقال له: أبو الحسن الثالث، والفقيه العسكري.

صفاته: كان عليه السلام أطيّب الناس بهجة، وأصدقهم لهجة، وأملحهم من قريب، وأكملهم من بعيد، إذا صمت علتة هيبه الوقار، وإذا تكلم سماه البهاء، وهو من بيت الرسالة والإمامة، ومقر الوصية والخلافة، شعبة من دوحه النبوة منتضاه مرتضاه، وثمره من شجرة الرسالة مجتناه مجتباة.

أمه أم ولد يقال لها: سمانه المغربية.

إقامته: أقام مع أبيه ست سنين وخمسة أشهر، وبعده مدة إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة، ويقال: وتسعة أشهر.

مدة مقامه بسر من رأى عشرون سنة، وتوفي فيها مسموماً شهيداً وقبره في داره حيث مزاره الآن.

كان في سني إمامته بقيه ملك المعتمد، ثم الواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز، وفي آخر ملك المعتمد استشهد مسموماً. قال ابن بابويه: وسمه المعتمد.

أولاده: الحسن الإمام، والحسين، ومحمد، وجعفر، وابنته عليّة. بوابه: محمد بن عثمان العمري.

شهادة الإمام الهادي عليه السلام

في اليوم الثالث من شهر رجب سنة ٢٥٤ هجرية، استشهد الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام وعمره الشريف ٤٢ سنة، كانت مدة

إمامته ٣٣ سنة، مكث عليه السلام في سامراء عشرين سنة إلى أن سمّه المعتمد العباسي أخو المعتز، ودفن في البيت الذي كان ساكناً فيه، حيث مزاره الشريف الآن في مدينة سامراء المقدسة.

روى: أن المتوكل العباسي أمر عسكره وهم تسعون ألف فارس من الأتراك الساكنين بسر من رأى أن يملأ كل واحد مخلاة فرسه من الطين الأحمر ويجعلوا بعضه على بعض في وسط بريء واسعة هناك.

ففعّلوا، فلما صار مثل جبل عظيم صعّد فوقه واستدعى أبا الحسن عليه السلام واستصعده وقال: استحضرتك لنظارة خيولي، وكان أمرهم أن يلبسوا التجافيف ويحملوا الأسلحة، وقد عرضوا بأحسن زينته وأتمّ عدة وأعظم هيئته، وكان غرضه أن يكسر قلب كل من يخرج عليه، وكان خوفه من أبي الحسن عليه السلام أن يأمر أحداً من أهل بيته أن يخرج عليه.

فقال له أبو الحسن عليه السلام: «وهل تريد أن أعرض عليك عسكري؟»

قال: نعم.

فدعا الله سبحانه، فإذا بين السماء والأرض من المشرق إلى المغرب ملائكة مدججون.

فغشى على المتوكل.

فلما أفاق قال أبو الحسن عليه السلام: «نحن لا ننافسكم في الدنيا، نحن مشتغلون بأمر الآخرة فلا عليك شيء مما تظن» (١).

استشهاد ابن السكيت رحمة الله عليه

في اليوم الخامس من شهر رجب عام ٢٤٤هـ قتل ابن السكيت يعقوب بن إسحاق الأحوازي، بأمر من المتوكل العباسي. كان أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الدورقي (١) الأهوازي الإمامي المعروف ب (ابن السكيت)، بكسر السين المهملة وتشديد الكاف والياء المنقطه تحتها نقطتين على وزن فعيل (٢)، من شيعة أبي جعفر الثاني عليه السلام وأبى الحسن عليه السلام، وله عن أبي جعفر عليه السلام رواية ومسائل. كان ثقة جليلاً صدوقاً مصدقاً لا يطعن عليه، ومن عظماء الشيعة الإمامية، عالماً بالعربية واللغة أديباً بارعاً. حمل لواء العربية والأدب والشعر. ذكره كثير من المؤرخين واثنوا عليه ثناءً بليغاً. له تصانيف كثيرة جيدة مفيدة منها: (تهذيب الألفاظ، إصلاح المنطق، معاني الشعر، القلب والإبدال، الزبرج، الأمثال، المقصور والممدود، المذكر والمؤنث، الأجناس، الفرق، السرج واللجام، الوحوش، الإبل، النوادر، سرقات الشعراء، الحشرات، الأصوات، الأضداد، الشجر والنبات). قال بعض العلماء: ما عبر على جسر بغداد كتاب في اللغة مثل إصلاح المنطق. وقد عنى به جماعة، فاختصره الوزير ابن المغربي، وهذبه الخطيب التبريزي، وهو كتاب مفيد. وقال تغلب: أجمع أصحابنا أنه لم يكن بعد ابن الأعرابي أعلم باللغة من ابن السكيت. وقال أبو العباس المبرد: ما رأيت للبلغاديين كتاباً أحسن من كتاب ابن السكيت في المنطق.

ألزم المتوكل العباسي ابن السكيت تأديب ولده المعز. وفي أحد الأيام دخل المعز والمؤيد على المتوكل، وكان ابن السكيت جالساً. فقال المتوكل: يا يعقوب، أيما أحب إليك، ابنى هذان أم الحسن والحسين؟

فغض ابن السكيت من ابنه، وذكر الحسن والحسين عليهما السلام بما هما أهل. فأمر المتوكل الأتراك بقتله، فأخذه الأتراك فداسوا بطنه ثم حمل إلى داره، فمات بعد غد ذلك اليوم وكان في سنة ٢٤٤هـ، وقيل: لما قال له المتوكل: تلك المقالة أجابه ابن السكيت: والله إن قبراً خادم على بن أبي طالب عليه السلام خير منك ومن ابنك. فقال المتوكل: سلوا لسانه من قفاه. ففعّلوا ذلك به فمات؟ وله من العمر ثمانية وخمسون سنة. وأما وجه تسميته ب (ابن السكيت)؛ لأنه كان كثير السكوت، طويل الصمت.

شهادة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

في اليوم السادس من شهر رجب سنة ١٨٣هـ هجرية، شهادة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام على رواية الشيخ الكليني والشيخ المفيد.

أما المشهور ففي اليوم الخامس والعشرين من شهر رجب على ما سيأتي.

عن عبد الله الفروي عن أبيه قال: دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لي: أدن، فدنوت حتى حاذيته، ثم قال لي: أشرف إلى البيت في الدار، فأشرفت.

فقال: ما ترى في البيت؟

قلت: ثوباً مطروحاً.

فقال: انظر حسناً.

فتأملت ونظرت فتيقنت، فقلت: رجل ساجد.

فقال لي: تعرفه؟

قلت: لا.

قال: هذا مولاك.

قلت: ومن مولاى؟

فقال: تتجاهل على.

فقلت: ما أتجاهل ولكنى لا أعرف لى مولى.

فقال: هذا أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام إنى أتفقده الليل والنهار، فلم أجده فى وقت من الأوقات إلا- على الحال التى أخبرك بها ().

ولادة صاحب الوسائل رحمة الله عليه

فى اليوم الثامن من شهر رجب عام ١٠٣٣هـ ولد المحدث الجليل الشيخ محمد بن حسن المعروف بالحر العاملى، صاحب موسوعة (وسائل الشيعة).

ينتهى نسب الشيخ محمد بن الحسن بن على بن محمد بن الحسين الحر العاملى المشغرى إلى شهيد الطف الحر بن يزيد الرياحى، وهو عالم فقيه ومحدث ثقة ومحقق ورع. ولد فى قرية مشغرى من قرى جبل عامل، ليلة الجمعة ثامن شهر رجب سنة ثلاث وثلاثين وألف، وبها نشأ نشأته الأولى، وفيها قضى أيام صباه وشبابه.

أسرته الكريمة من الأسر العلمية العريقة ذات السوابق الكثيرة، وموزعة فى جبل عامل وإيران وغيرها من البلاد ومشهورة ب (آل الحر).

أساتذته وشيوخه: درس الشيخ الحر العاملى ؟ عند أساطين العلم، وكبار المدرسين فى عصره، وروى عن شيوخ الرواية والحديث فى وقته. منهم:

١: والده الشيخ حسن بن على بن محمد الحر العاملى، قرأ عليه جملة من كتب العربية. ٢: عمه الشيخ محمد بن على بن محمد بن الحسين الحر العاملى المشغرى الجبعى، قرأ عليه جملة من كتب العربية والفقه وغيرهما. ٣: الشيخ زين الدين بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثانى، قرأ عليه جملة من كتب العربية والرياضى والحديث والفقه وغيرها. ٤: الشيخ حسين بن الحسن بن يونس الظهيرى العاملى العيىانى، قرأ عنده جملة من كتب العربية والفقه وغيرهما من الفنون. ٥: عم والده وجد لاهم الشيخ عبد السلام بن محمد الحر العاملى المشغرى، قرأ عليه وكان عمره نحو عشر سنين. ٦: خال والده الشيخ على بن محمود العاملى المشغرى، قرأ عنده عدة كتب فى العربية والفقه وغيرهما، وأجازه إجازة عامة، وغيرهم.

تلاميذه والراوون عنه: كان الشيخ صاحب الوسائل من المدرسين البارزين فى مشهد الإمام الرضا عليه السلام حيث استقر به المنزل فى

تلك البقعة المباركة، فكان يشغل أوقاته كلها بمجالس التدريس وفي زوايا المكتبات للتأليف. وكانت له حلقة عظيمة للتدريس ويحضره العديد من العلماء.

ما قيل فيه:

قال السيد علي صدر الدين المدني: علم لا تباريه الأعلام، وهضبة فضل لا يفصح عن وصفها الكلام، أرجت أنفاس فوائده أرجاء الاقطار، وأحيت كل أرض نزلت بها فكأنها لبقاع الأرض أمطار.

وقال المحدث الشيخ عباس القمي: محمد بن الحسن بن علي المشغري، شيخ المحدثين وأفضل المتبحرين، العالم الفقيه النبيه، المحدث المتبحر الورع الثقة الجليل، أبو المكارم والفضائل صاحب المصنفات المفيدة، منها الوسائل الذي من على المسلمين بتأليف هذا الجامع الذي هو كالبحر، وغير ذلك.

مؤلفاته القيمة: كان الشيخ الحر العاملی؟ في طليعة علمائنا الذين حازوا المرتبة الأولى من العلم والفضل. كما كان له حظ وافر في تأليف الكتب القيمة، حيث أصبحت مرجعاً هاماً من المراجع التي يستند إليها في أخذ الأحكام الفقهية وغيرها. فقد ألف ما يزيد على الخمسين مؤلفاً في شتى الأبواب، منها:

١: تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل الشريعة، المشهور ب (وسائل الشيعة) و(الوسائل)، وهو كتاب جليل. ٢: من لا يحضره الإمام، وهو فهرس تفصيلي لكتاب وسائل الشيعة. ٣: تحرير وسائل الشيعة وتحرير مسائل الشريعة. ٤: تعاليق على وسائل الشيعة، وهو كتاب يشتمل على بيان اللغات وتوضيح العبارات أو دفع الإشكال عن متن الحديث أو سنده أو غير ذلك. ٥: إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات. ٦: الفصول المهمة في أصول الأئمة عليهم السلام، وغيرها.

مكانته الاجتماعية والعلمية: كان الشيخ؟ يتمتع بشهرة كبيرة في الأوساط العلمية والاجتماعية، وكان له مكانة مرموقة أينما حل ونزل، وكان موضع احترام كافة الطبقات في البيئات المختلفة، وكان الناس ينظرون إليه بعين الإعجاب والإجلال، وكان ذا شخصية لامعة عند المؤلف والمخالف، لم يذكره أحد من المترجمين له إلا وذكره بعبارات تدل على عظمته وسمو مكانته. فقد أعطى منصب التدريس في الحضرة الشريفة في القبة الكبيرة الشرقية، مكان السيد حسين بن محمد بن أبي الحسن الموسوي العاملی، وهو مكان كان يختص بأكبر المدرسين في مشهد الإمام الرضا عليه السلام، والمقدم على علماء خراسان. كما كان مجلس درسه غاصاً بالعلماء والفضلاء يؤمه الطلاب من سائر الأقطار.

وفاته: توفي؟ في اليوم الحادي والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ١١٠٤هـ في مشهد الإمام الرضا عليه السلام بخراسان، وصلى عليه أخوه العلامة الشيخ أحمد صاحب الدر المسلوكة تحت القبة الشريفة جنب المنبر، واقتدى به الألوف من الناس، ودفن في أيوان حجرة من حجرات الصحن الشريف ملاصقة بمدرسة المرحوم الميرزا جعفر، وهو اليوم مشهور بزار، وعليه ضريح صغير من الصفر يقصده المؤمنون بقراءة القرآن والفاتحة والتبرك به.

ولادة الإمام الجواد عليه السلام

في اليوم العاشر من شهر رجب سنة ١٩٥هـ ولد الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام الذي قال في حق الإمام الرضا عليه السلام: لم يولد في الإسلام مثله مولود أعظم بركة على شيعتنا منه(.)؟

وقد كانت أم الإمام الجواد عليه السلام أمّ ولد من أهل النبوة من أهل بيت مارية القبطية زوجة الرسول صلى الله عليه و اله وأمّ إبراهيم، وكانت من أفضل نساء زمانها أشار رسول الله صلى الله عليه و اله إلى فضلها فقال: بأبي أبن خيرة الإمام النبوية الطيبة(.)؟

أمّا كيفية ولادته عليه السلام فقد أشارت إليها السيدة حكيمه بنت الإمام الكاظم عليه السلام فقالت: لما حضرت ولادة الخيزران أمّ أبي جعفر عليه السلام دعاني الرضا عليه السلام فقال لي: يا حكيمه أحضري ولادتها وأدخلني وإياها والقابلة بيتاً، ووضع لنا مصباحاً

وأغلق الباب علينا، فلما أخذها الطلق طفى المصباح وبين يديها طست فاغتمت بطفى المصباح، فبينما نحن كذلك إذ بدر أبو جعفر عليه السلام فى الطست وإذا عليه شىء رقيق كهيئة الثوب يسطع نوره حتى أضاء البيت فأبصرناه، فأخذته فوضعتة فى حجرى ونزعت عنه ذلك الغشاء، فجاء الرضا عليه السلام ففتح الباب وقد فرغنا من أمره، فأخذته فوضعه فى المهد وقال لى: يا حكيمة الزمى مهده، قالت: فلما كان فى اليوم الثالث رفع بصره إلى السماء ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، فقمت ذعرة فزعته فأنتيت أبا الحسن فقلت له: لقد سمعت من هذا الصبى عجباً، فقال: وما ذاك؟ فأخبرته الخبر فقال: يا حكيمة ما ترون من عجائبه أكثر؟

وفاة العباس عم النبى صلى الله عليه و اله

فى اليوم الثانى عشر من شهر رجب عام ٣٢ هـ كان وفاة العباس بن عبد المطلب عم النبى صلى الله عليه و اله. نسبه: هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان. كان وسيماً جميلاً ذا أخلاق طيبة، وكان مؤمناً حسن الإيمان، وقد أخفى إسلامه بأمر من رسول الله صلى الله عليه و اله إلى يوم بدر، وقيل يوم خيبر، وقيل يوم فتح مكة. وكان سيداً من سادات أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله ومن أصحاب أمير المؤمنين على عليه السلام وشيعته. كنيته: أبو الفضل. أمه: نتيبة بنت جناب بن كليب.

ولد قبل قدوم أصحاب الفيل بثلاث سنين، وكان أسن من رسول الله صلى الله عليه و اله. وكان يلى أمر بنى هاشم فى الجاهلية. وقد سلمه النبى صلى الله عليه و اله السقاية بعدما كانت بيد أبى طالب عليه السلام فى الجاهلية. أولاده: الفضل، وعبد الله، وعبيد الله، وعبد الرحمن، وقثم، ومعد، وعون، والحرث، وكثير، وتمام، وأم حبيبة، وأمهم جميعاً أم الفضل، وهى لبابة الكبرى بنت الحارث بن خزن. وكان له من الولد من غير أم الفضل: كثير، وتمام، وصفيه، وأميمة، وأمهم أم ولد. والحارث وأمهم حجيله بنت جندب بن الربيع.

اختلف أهل التواريخ فى مبدأ إسلامه، فقال بعضهم: كان إسلامه قديماً وكان يكتم إيمانه وإسلامه بأمر من الرسول صلى الله عليه و اله وقد خرج مع المشركين يوم بدر مكرهاً. فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: من لقى العباس فلا يقتله فانه خرج مستكراً. فأظهر الإسلام يوم بدر، وقيل: إنه أظهر الإسلام يوم فتح خيبر. وقد ذكرنا فى بعض كتبنا إن ذوى النبى صلى الله عليه و اله وآبائه وأجداده ومرضعتة ومن أشبهه إلا ما خرج بالدليل كانوا مؤمنين بالله ولم يكونوا من المشركين.

نعم، بقى العباس فى مكة غير مظهر لإسلامه بأمر من رسول الله صلى الله عليه و اله فكان يكتب بأخبار المشركين إلى النبى صلى الله عليه و اله. وكان المسلمون بمكة يتقون به، وكان يحب القدوم على رسول الله صلى الله عليه و اله، فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه و اله: إن مقامك بمكة خير لك. ولما بشر أبو رافع رسول الله صلى الله عليه و اله بإسلام العباس بن عبد المطلب اعتقه. ولا خلاف أنه كان فى الأسرى يوم بدر، أسره أبو اليسر كعب بن عمرو الأنصارى. وكان أبو اليسر رجلاً صغير الجثة وكان العباس رجلاً عظيماً، فقال النبى صلى الله عليه و اله لأبى اليسر: كيف أسرته. فقال: أعاننى رجل ما رأيتة قبل ذلك ولا بعده. فقال: لقد أعانك عليه ملك كريم؟

فلما أمسى القوم والأسرى محبسون فى الوثاق وفيهم العباس بات رسول الله صلى الله عليه و اله تلك الليلة ساهراً. فقال له بعض أصحابه: ما يسهرك يا رسول الله؟ قال: سمعت أنين العباس. فقام رجل من القوم فأرخى من وثاقه شيئاً. فقال رسول الله صلى الله

عليه و اله?: ما بالي لا اسمع أنين العباس.؟؟ فقال رجل من القوم: أرخيت من وثاقه شيئاً. قال?: افعل ذلك بالأسرى كلهم.?
ولما قدم بالأسرى إلى المدينة، قال رسول الله صلى الله عليه و اله للعباس?: افد نفسك يا عباس، وابني أخويك عقيل بن أبي طالب،
ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب، وخليفتك عتبة بن جحد، فإنك ذو مال. قال?: إني كنت مسلماً، ولكن القوم استكروني. قال:
?الله أعلم بإسلامك، إن يكن ما ذكرت حقاً فالله يجزيك، فأما ظاهر أمرك فقد كان علينا. ?ولما فدى العباس نفسه رجع إلى مكة
ولم يزل فيها، فلما كان الفتح استقبل النبي صلى الله عليه و اله بالأبواء، وهو موضع بين مكة والمدينة، وكان معه يوم فتح مكة. وقيل
أظهر إسلامه يومئذ، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه و اله حيناً والطائف وتبوك. وكان يوم حنين آخذاً بركاب رسول الله صلى الله
عليه و اله وهو على بغلته البيضاء الدلدل، وقد انطلق الناس إلا نفرًا من أهل بيته. فقال رسول الله حين رأى من الناس ما رأى وأنهم لا
يلوون على شيء?: يا عباس، اصرخ يا معشر الأنصار، أصحاب العمرة يعني الشجرة التي بايعوا تحتها بيعه الرضوان يوم الحديبية أن لا
يفروا عنه. قال العباس: فناديت، فاقبلوا كأنهم الإبل إذا حنت إلى أولادها.

وروى: أن النبي صلى الله عليه و اله كان جالساً في مسجده وحواله جماعة من الصحابة، إذ دخل عليه عمه العباس، وكان رجلاً صبيحاً
حسناً حلو الشمائل. فلما رآه النبي صلى الله عليه و اله قام إليه، واستقبله وقبل بين عينيه، ورحب به وأجلسه إلى جانبه، وجعل يفديه
بأبيه وأمه. فأنشده العباس قصيدة يمدحه صلى الله عليه و اله فيها.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال?: لما حضرت رسول الله صلى الله عليه و اله الوفاة. دعا العباس بن عبد المطلب، وأمير المؤمنين عليه
السلام، فقال للعباس: يا عم محمد، تأخذ تراث محمد، وتقضى دينه وتنجز عداته. فرد عليه فقال: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، إني
شيخ كثير العيال، قليل المال، من يطيقك وأنت تبارى الريح. قال: فأطرق صلى الله عليه و اله هنيئاً ثم قال: يا عباس، أتأخذ تراث
محمد، وتنجز عداته وتقضى دينه. فقال: بأبي أنت وأمي، شيخ كثير العيال، قليل المال، وأنت تبارى الريح(). ?... وكان ممن تولى
غسل النبي صلى الله عليه و اله مع علي بن أبي طالب عليه السلام وابنيه الفضل وقثم وأسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله صلى الله
عليه و اله. كما كان من الذين حضروا دفن فاطمة عليها السلام.

توفي العباس يوم الجمعة لأربع عشرة خلت من رجب سنة اثنتين وثلاثين في عهد عثمان بن عفان، وهو ابن ثمان وثمانين سنة ودفن
بالبقيع في مقبرة بني هاشم، وقبره معروف مع أئمة البقيع الحسن المجتبي وعلى السجاد ومحمد الباقر وجعفر الصادق عليهم السلام.
ولما مات بعثت بنو هاشم مؤذناً يؤذن أهل العوالي: رحم الله من شهد العباس بن عبد المطلب. قال: فحشد الناس ونزلوا من العوالي.
وقد كان رسول الله صلى الله عليه و اله أوصى بعمه العباس فقال?: احفظوني في عمى العباس فإنه بقيه آبائي(). ?

الكوفة عاصمة الخلافة

وفي اليوم الثاني عشر من شهر رجب عام ٣٦ هـ دخل الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام الكوفة وجعلها عاصمة للخلافة().
وقد وردت روايات عديدة في فضل الكوفة ومسجدها وأهلها: عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: قال رسول
الله صلى الله عليه و اله?: إن الله تبارك وتعالى اختار من البلدان أربعة، فقال عز وجل?: **وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ ? وَطُورِ سَيْنِينَ ? وَهَذَا الْبَلَدِ
الْأَمِينِ ()** فالتين المدينة، والزيتون بيت المقدس، وطور سينين الكوفة، وهذا البلد الأمين مكة().?
وعن الحسن بن علي عليه السلام قال?: لموضع الرجل في الكوفة، أحب إلي من دار بالمدينة().?
وعن سعد بن الأصبح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال?: من كان له دار في الكوفة، فليتمسك بها().?
وعن مفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال?: إن قائمنا إذا قام بيني له في ظهر الكوفة مسجد له ألف باب، وتتصل بيوت
الكوفة بنهر كربلاء، حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة سفواء، يريد الجمعة فلا يدركها().?
وعن أبي جعفر عليه السلام قال?: يدخل المهدي الكوفة... قال الناس: يا ابن رسول الله، الصلاة خلفك تضاهي الصلاة خلف

رسول الله، والمسجد لا- يسعنا، فيقول: أنا مرتاد لكم، فيخرج إلى الغرى فيخط مسجداً له ألف باب يسع الناس عليه أصيص، ويبعث فيحفر من خلف قبر الحسين عليه السلام لهم نهراً يجري إلى الغريين حتى ينبذ في النجف، ويعمل على فوهته قناطر وأرحاء في السبيل().?

وفى نهج البلاغة?: كأني بك يا كوفه، تمدين مد الأديم العكاظي().، تعركين بالنوازل، وتركين الزلازل، وإنى لأعلم أنه ما أراد بك جبار سوءاً إلا ابتلاه الله بشاغل، ورماه بقاتل().?.

وروى أبو عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال?: مسجد كوفان فيه فار التنور، ونجرت السفينه، وهو سره بابل، ومجمع الأنبياء().?.

وعن أبي أسامة، عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر عليه السلام قال?: مسجد كوفان روضة من رياض الجنة، صلى فيه ألف نبي وسبعون نبياً، وميمنته رحمة، وميسرته مكرمة، فيه عصا موسى، وشجرة يقطين، وخاتم سليمان، ومنه فاز التنور، ونجرت السفينه، وهي صرة بابل، ومجمع الأنبياء().?.

وعن سعد بن طريف، عن ابن نباتة، قال: بينا نحن ذات يوم حول أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة، إذ قال?: يا أهل الكوفة، لقد حباكم الله عزوجل بما لم يحب به أحداً، ففضل مصلاكم، وهو بيت آدم، وبيت نوح، وبيت إدريس، ومصلى إبراهيم الخليل، ومصلى أخى الخضر عليهم السلام، ومصلاي. وإن مسجدكم هذا أحد الأربعة المساجد التي اختارها الله عز وجل لأهلها، وكأني به يوم القيامة في ثوبين أبيضين شبيهة بالمحرم، يشفع لأهله ولمن صلى فيه، فلا ترد شفاعته. ولا تذهب الأيام حتى ينصب فيه الحجر الأسود، وليأتين عليه زمان يكون مصلى المهدي من ولدي، ومصلى كل مؤمن، ولا يبقى على الأرض مؤمن إلا كان به، أو حن قلبه إليه، فلا تهجرن وتقربوا إلى الله عزوجل بالصلاة فيه، وارغبوا إليه في قضاء حوائجكم، فلو يعلم الناس ما فيه من البركة، لأتوه من أقطار الأرض، ولو حبوا على الثلج().?.

وعن هارون بن خارجة قال: قال لي الصادق عليه السلام?: كم بين منزلك وبين مسجد الكوفة? فأخبرته.

فقال?: ما بقى ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا عبد صالح دخل الكوفة إلا وقد صلى فيه. وإن رسول الله صلى الله عليه واله مر به ليلة أسرى به، فاستأذن له الملك فصلى فيه ركعتين. والصلاة الفريضة فيه ألف صلاة، والنافلة فيه خمسمائة صلاة، والجلوس فيه من غير تلاوة وقرآن عبادة، فأته ولو زحفاً().?.

ولادة أمير المؤمنين عليه السلام

في اليوم الثالث عشر من شهر رجب الأصعب وبعد ثلاثين سنة من عام الفيل ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في الكعبة الشريفة، وهذه من خصوصياته عليه السلام التي لم يشاركه فيها أحد قبله ولا بعده.

ففي الخبر عن يزيد بن قعنب قال: (كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب وفريق من عبد العزى بإزاء البيت الحرام إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليها السلام وكانت حامله به تسعة أشهر، وقد أخذها الطلق فقالت: ربّي إنّي مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإنّي مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل، وإنّه بنى البيت العتيق، فبحقّ الذي بنى هذا البيت وبحقّ المولود الذي في بطني لما يسرت عليّ ولادتي.

قال يزيد بن قعنب: فرأينا البيت قد انفتح عن ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا، والترق الحائط، فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح، فعلمنا أنّ ذلك أمر من الله تعالى.

ثم خرجت بعد الرابع ويدها أمير المؤمنين عليه السلام ثم قالت: إنّي فضّلت علي من تقدمني من النساء، لأنّ آسيه بنت مزاحم عبدت الله سرّاً في موضع لا يحب أن يعبد الله إلا اضطراراً، وإنّ مريم بنت عمران هزّت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطباً جنيّاً، وإنّي

دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنة وأرزاقها فلما أردت أن أخرج هتف بي هاتف: يا فاطمة سميها علياً فهو علي). وعن محمد بن عبد الله بن مسكان، عن أبيه قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبي طالب لتبشره بمولد النبي صلى الله عليه و اله. فقال أبو طالب: اصبري سبباً آتيك أبشرك بمثله إلا النبوة وقال: السبت ثلاثون سنة، وكان بين رسول الله صلى الله عليه و اله وأمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة).؟

وعن المفضل بن عمر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما ولد رسول الله صلى الله عليه و اله فتح لآمنه بياض فارس، وقصور الشام. فجاءت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي طالب ضاحكة مستبشرة، فأعلمته ما قالت آمنه. فقال لها أبو طالب: وتتعجبين من هذا، إنك تحلين وتلدين بوصيه ووزيره).؟

وذكر ابن عياش: (إن اليوم الثالث عشر من رجب كان مولد أمير المؤمنين في الكعبة قبل النبوة باثنتي عشرة سنة. وروى عن عتاب بن أسيد أنه قال: ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بمكة في بيت الله الحرام، يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب، وللنبي صلى الله عليه و اله ثمان وعشرون سنة، قبل النبوة باثنتي عشرة سنة).؟

وفي المناقب لابن شهر آشوب: شيخ السنة القاضي أبو عمرو عثمان بن أحمد في خبر طويل: (إن فاطمة بنت أسد رأت النبي صلى الله عليه و اله يأكل تمرًا، له رائحة تزداد على كل الأطياب من المسك والعنبر من نخلة لا شماريخ لها. فقالت: ناولني أنل منها. قال صلى الله عليه و اله: لا تصلح إلا أن تشهدي معي أن لا إله إلا الله، وأنى محمد رسول الله، فشهدت الشهادتين، فناولها فأكلت، فازدادت رغبتها وطلبت أخرى لأبي طالب، فعاهدها أن لا تعطيه إلا بعد الشهادتين. فلما جن عليها الليل اشتم أبو طالب نسيماً ما اشتم مثله قط، فأظهرت ما معها فالتمسها منها، فأبت عليه إلا أن يشهد الشهادتين، فلم يملك نفسه أن شهد الشهادتين، غير أنه سألهما أن تكتم عليه لثلاث تعيره قريش، فعاهدته على ذلك فأعطته ما معها. وآوى إلى زوجته فعلقت بعلى عليه السلام في تلك الليلة. ولما حملت بعلى عليه السلام ازداد حسنها فكان يتكلم في بطنها، فكانت في الكعبة، فتكلم على عليه السلام مع جعفر فغشى عليه، فألقيت الأصنام خرت على وجوها، فمسحت على بطنها وقالت: يا قره العين سجدتك الأصنام داخلاً، فكيف شأنك خارجاً).؟

وعن الصادق عليه السلام: أنه انفتح البيت من ظهره ودخلت فاطمة فيه، ثم عادت الفتحة والتصقت، وبقيت فيه ثلاثة أيام، فأكلت من ثمار الجنة. فلما خرجت قال علي عليه السلام: السلام عليك يا أبة ورحمة الله وبركاته، ثم تنحنح وقال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ()؟ الآيات. فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: قد أفلحوا بك، أنت والله أميرهم، تميزهم من علمك فيمتارون، وأنت والله دليلهم، وبك والله يهتدون. ووضع رسول الله صلى الله عليه و اله لسانه في فيه، فانفجرت اثنتا عشرة عيناً، قال: فسمى ذلك اليوم يوم التروية. فلما كان من غده، وبصر على برسول الله سلم عليه، وضحك في وجهه، وجعل يشير إليه، فأخذه رسول الله صلى الله عليه و اله. فقالت فاطمة: عرفه، فسمى ذلك اليوم عرفه. فلما كان اليوم الثالث، وكان يوم العاشر من ذي الحجة، أذن أبو طالب في الناس أذاناً جامعاً، وقال: هلموا إلى وليمة ابني علي، ونحر ثلاثمائة من الإبل، وألف رأس من البقر والغنم، واتخذوا وليمة. وقال: هلموا وطوفوا بالبيت سبعاً، وادخلوا وسلموا على علي ولدي. ففعل الناس ذلك وجرت به السنة. وضعت أمه بين يدي النبي صلى الله عليه و اله ففتح فاه بلسانه وحنكه، وأذن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، فعرف الشهادتين وولد على الفطرة).؟

استشهاد الإمام الصادق عليه السلام

في اليوم الخامس عشر من شهر رجب عام ١٤٨ هـ استشهاد الإمام الصادق عليه السلام على قول، ولكن المشهور أنه في الخامس والعشرين من شوال، وكان للإمام حينذاك خمس وستون سنة، ودفن في البقيع الغرقد بالمدينة المنورة مع أبيه وجده وعمه عليهم السلام.

وكان سبب وفاته عليه السلام العنب المسموم الذي أطعمه المنصور الدوانيقي.

قال الإمام موسى الكاظم عليه السلام: «إني كفت أبي في ثوبين شطويين (١) كان يحرم فيهما، وفي قميص من قمصه، وعمامة كانت لعل بن الحسين عليه السلام، وفي برد اشتريته بأربعين ديناراً» (٢).
وعن أبي بصير أنه قال: دخلت على أم حميدة أعزبها بأبي عبد الله الصادق عليه السلام فبكت وبكيت لبكائها، ثم قالت: يا أبا محمد لو رأيت أبا عبد الله عند الموت لرأيت عجباً، فتح عينيه ثم قال: «اجمعوا لي كل من بيني وبينه قرابة»، قالت: فلم نترك أحداً إلا جمعناه، قالت: فنظر إليهم ثم قال: «إن شفاعتنا لا تنال مستخفاً بالصلاة» (٣).

الخروج من شعب أبي طالب عليه السلام

في اليوم الخامس عشر من شهر رجب كان خروج النبي صلى الله عليه و اله من شعب أبي طالب عليه السلام. اجتمعت قريش في دار الندوة، وكتبوا صحيفة بينهم: أن لا يؤاكلوا بنى هاشم، ولا يكلموهم، ولا يبايعوهم، ولا يزوجهم ولا يتزوجوا إليهم، ولا يحضروا معهم، حتى يدفعوا إليهم محمداً فيقتلوه، وأنهم يد واحدة على محمد يقتلونه غيلةً أو صراحاً. فلما بلغ ذلك أبا طالب، جمع بنى هاشم ودخلوا الشعب، وكانوا أربعين رجلاً، فحلف لهم أبو طالب بالكعبة والحرم، والركن والمقام، إن شاكت محمداً شوكة، لأن بن عليكم يا بنى هاشم، وحصن الشعب. وكان يحرسه بالليل والنهار، فإذا جاء الليل يقوم بالسيف عليه ورسول الله صلى الله عليه و اله مضطجع، ثم يقيمه ويضعه في موضع آخر، فلا يزال الليل كله هكذا، ويوكل ولده وولد أخيه به يحرسونه بالنهار. فأصابهم الجهد، وكان من دخل مكة من العرب لا يجسر أن يبيع من بنى هاشم شيئاً، ومن باع منهم شيئاً انتهبوا ماله. وكان أبو جهل، والعاص بن وائل السهمي، والنضر بن الحارث بن كلدة، وعقبه بن أبي معيط، يخرجون إلى الطرقات التي تدخل مكة، فمن رأوه معه ميرة نهوه أن يبيع من بنى هاشم شيئاً ويحذرون إن باع شيئاً منهم أن ينهبوا ماله. وكانت خديجة؟ لها مال كثير فأنفقته على رسول الله صلى الله عليه و اله في الشعب. ولم يدخل في حلف الصحيفة مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد المطلب بن عبد مناف، وقال: هذا ظلم. وختموا الصحيفة بأربعين خاتماً، ختمها كل رجل من رؤساء قريش بخاتمه، وعلقوها في الكعبة، وتابعهم على ذلك أبو لهب. وكان رسول الله صلى الله عليه و اله يخرج في كل موسم، فيدور على قبائل العرب، فيقول لهم؟: تمنعون لي جانبي حتى أتلو عليكم كتاب ربكم، وثوابكم الجنة على الله،؟ وأبو لهب في أثره فيقول: لا تقبلوا منه، فإنه ابن أخي وهو كذاب ساحر. فلم يزل هذا حالهم. وبقوا في الشعب أربع سنين لا يأمنون إلا من موسم إلى موسم، ولا يشترون ولا يبايعون إلا في الموسم.

وكان يقوم بمكة موسمان في كل سنة، موسم العمرة في رجب، وموسم الحج في ذي الحجة. فكان إذا اجتمعت المواسم، تخرج بنو هاشم من الشعب فيشترون ويبيعون، ثم لا يجسر أحد منهم أن يخرج إلى الموسم الثاني. وأصابهم الجهد وجاعوا، وبعثت قريش إلى أبي طالب: ادفع إلينا محمداً حتى نقله، ونملكك علينا.

فقال أبو طالب؟ قصيدته اللامية يقول فيها:

ولما رأيت القوم لا ود فيهم
وقد قطعوا كل العرى والوسائل
ألم تعلموا أن ابننا لا مكذب
لدينا ولا يعني بقول الأباطل
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يطوف به الهلاك من آل هاشم
فهم عنده في نعمة وفواضل

كذبتهم وبيت الله يبزي محمد
ولما نطاعن دونه ونقاتل
ونسلمه حتى نصرع دونه
ونذهل عن أبنائنا والحلائل
لعمري لقد كلفت وجداً بأحمد
وأحبيته حب الحبيب المواصل
وجدت بنفسى دونه وحميته
ودارات عنه بالذرى والكواهل
فلا زال فى الدنيا جمالا لأهلها
وشينا لمن عادى وزين المحافل
حليماً رشيداً حازماً غير طائش
يوالى إله الحق ليس بماحل
فأيده رب العباد بنصره
وأظهر دينا حقه غير باطل

فلما سمعوا هذه القصيدة آيسوا منه. وكان أبو العاص بن الربيع وهو ختن رسول الله، يأتى بالعر بالليل عليها البر والتمر إلى باب الشعب، ثم يصيح بها فتدخل الشعب، فيأكله بنو هاشم. وقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: لقد صاهرنا أبو العاص، فأحمدنا صهره، لقد كان يعمد إلى العير ونحن فى الحصار، فيرسلها فى الشعب ليلاً. ولما أتى على رسول الله صلى الله عليه و اله فى الشعب أربع، سنين بعث الله على صحيفتهم القاطعة دابة الأرض، فلحست جميع ما فيها من قطيعه وظلم، وتركت (باسمك اللهم). ونزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و اله فأخبره بذلك، فأخبر رسول الله صلى الله عليه و اله أبا طالب. فقام أبو طالب ولبس ثيابه، ثم مشى حتى دخل المسجد على قريش وهم مجتمعون فيه، فلما أبصروه قالوا: قد ضجر أبو طالب، وجاء الآن ليسلم ابن أخيه، فدنا منهم وسلم عليهم. فقاموا إليه وعظموه وقالوا: قد علمنا يا أبا طالب، إنك أردت مواصلتنا والرجوع إلى جماعتنا، وأن تسلم ابن أخيك إلينا. قال: والله ما جئت لهذا، ولكن ابن أخى أخبرنى ولم يكذبنى، إن الله تعالى أخبره أنه بعث على صحيفتكم القاطعة دابة الأرض، فلحست جميع ما فيها من قطيعه رحم، وظلم وجور، وترك اسم الله. فابعثوا إلى صحيفتكم، فإن كان حقاً فاتقوا الله، وارجعوا عما أنتم عليه من الظلم والجور وقطيعه الرحم، وإن كان باطلاً- دفعته إليكم، فإن شئتم قتلتموه، وإن شئتم استحيتتموه. فبعثوا إلى الصحيفة وأنزلوها من الكعبة، وعليها أربعون خاتماً، فلما أتوا بها نظر كل رجل منهم إلى خاتمه، ثم فكوها فإذا ليس فيها حرف واحد، إلا باسمك اللهم. فقال لهم أبو طالب: يا قوم، اتقوا الله وكفوا عما أنتم عليه. فتفرق القوم ولم يتكلم أحد).

تحويل القبلة

قال الشيخ المفيد: فى النصف من رجب سنة اثنتين من الهجرة حولت القبلة من البيت المقدس إلى الكعبة وكان الناس فى صلاة العصر فتحولوا فيها إلى البيت الحرام(١)، وقيل فى صلاة الظهر.

فقد صلى رسول الله صلى الله عليه و اله إلى البيت المقدس بعد النبوة ثلاث عشرة سنة بمكة، وتسعة عشر شهراً بالمدينة. ثم عبرته اليهود فقالوا له: إنك تابع لقبلتنا، فاعتم صلى الله عليه و اله لذلك غماً شديداً. فلما كان فى بعض الليل خرج رسول الله صلى الله عليه و اله يقلب وجهه فى آفاق السماء، فلما أصبح صلى الغداة، فلما صلى من الظهر ركعتين، جاءه جبرئيل عليه السلام فقال له?: قد نرى

تَقَلَّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ (١)؟ الآية. ثم أخذ بيد النبي صلى الله عليه و اله فحول وجهه إلى الكعبة، وحول من خلفه وجوههم، حتى قام الرجال مقام النساء، والنساء مقام الرجال. فكان أول صلاته إلى بيت المقدس وآخرها إلى الكعبة، وبلغ الخبر مسجداً بالمدينة وقد صلى أهله من العصر ركعتين، فحولوا نحو الكعبة. فكانت أول صلاتهم إلى بيت المقدس وآخرها إلى الكعبة، فسمى ذلك المسجد مسجد القبلتين. فقال المسلمون: صلاتنا إلى بيت المقدس تضع يا رسول الله؟ فنزل الله عز وجل: وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ (٢)،؟ يعني: صلاتكم إلى بيت المقدس.

وكانت الكعبة أحب القبلتين إلى النبي صلى الله عليه و اله، فأمره الله تعالى أن يصلى إلى الكعبة. قال محمد بن حبيب الهاشمي: حولت في الظهر يوم الثلاثاء للنصف من شعبان، زار رسول الله صلى الله عليه و اله أم بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة فتغدى هو وأصحابه. وجاءت الظهر فصلى بأصحابه في مسجد القبلتين، ركعتين من الظهر إلى الشام، ثم أمر أن يستقبل الكعبة وهو راكع في الركعة الثانية، فاستدار إلى الكعبة فدارت الصفوف خلفه، ثم أتم الصلاة فسمى مسجد القبلتين (٣).

وفاة السيدة زينب عليها السلام

في اليوم الخامس عشر من شهر رجب عام ٦٢ هجرية وقيل عام ٦٥ توفيت السيدة زينب الكبرى عليها السلام في الشام. هي زينب بنت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأما فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه و اله. ولدت السيدة زينب عليها السلام في المدينة المنورة في الخامس من جمادى الأولى عام ٥ من الهجرة النبوية المباركة، زوجها: ابن عمها عبد الله بن جعفر الطيار، ورزقت منه أربعة ذكور (علي، محمد، عباس، عون) وبنت واحدة هي (أم كلثوم)، استشهد اثنان من أبنائها يوم عاشوراء بكر بلاء في نصره أخيها الإمام الحسين عليه السلام هما: (محمد وعون). كانت زينب عالمة غير معلمة وفهمه غير مفهومة كما في الحديث الشريف (٤) وكانت شريكة للإمام الحسين عليه السلام في مسيرته إلى كربلاء وفي نهضته المباركة ضد الظلم والطغيان، وبعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام كانت زعيمة قافلة الأسرى إلى الكوفة، فالشام، ثم الرجوع إلى كربلاء في يوم الأربعاء، ومنها إلى المدينة المنورة. كما أبعدت عن وطن جدها المدينة إلى الشام لتكون قريبة من مركز سلطة الأمويين وتحت سيطرتهم ورقابتهم، وقد توفيت هناك مسمومة شهيدة بسم دسه إليها الأمويون، ودفنت في ضواحي دمشق حيث مزارها الآن.

هلاک معاوية

في اليوم الخامس عشر من شهر رجب عام ٦٠ ه هلك معاوية بن أبي سفيان، وأمه هند آكلة الأكباد. في الحديث عن عبد الله بن عمر، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه و اله من فجع، فنظر إلى أبي سفيان وهو راكب، ومعاوية وأخوه، أحدهما قائد والآخر سائق، فلما نظر إليهم رسول الله صلى الله عليه و اله قال:؟ اللهم العن القائد والسائق والراكب (٥).؟ وروى عنه صلى الله عليه و اله أنه قال:؟ إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه (٦).؟ وقد وصفه رسول الله صلى الله عليه و اله بالفئة الباغية حيث قال لعمار بن ياسر:؟ يا عمار، تقتلك الفئة الباغية (٧).؟ ومن كلام لمولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام:؟ والله ما معاوية بأدهى مني، ولكنه يغدر ويفجر، ولولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس، ولكن كل غدرة فجرة، وكل فجرة كفر، ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة (٨).؟

وكتب الإمام الحسين بن علي عليه السلام إلى معاوية جواباً على رسالته:؟ أما بعد، فقد جاءني كتابك تذكر فيه أنه انتهت إليك عنى أمور.. كذب الغاوون المارقون.. حزب الظالم، وأعوان الشيطان الرجيم، ألسنت قاتل حجر وأصحابه العابدين المخبتين، الذين كانوا يستفظعون البدع، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، فقتلتهم ظلماً وعدواناً من بعد ما أعطيتهم المواثيق الغليظة والعهود

المؤكد، جرأة على الله واستخفافاً بعهده؟

أولست بقاتل عمرو بن الحمق، الذى أخلقت وأبليت وجهه العبادة، فقتلته من بعد ما أعطيته من العهود ما لو فهمته العصم نزلت من شعف الجبال؟

أولست المدعى زياداً فى الإسلام، فزعمت أنه ابن أبى سفيان، وقد قضى رسول الله صلى الله عليه و اله أن الولد للفراش وللعاهر الحجر، ثم سلطته على أهل الاسلام، يقتلهم ويقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، ويصلبهم على جذوع النخل؟ سبحان الله لكأنك لست من هذه الأمة وليسوا منك.

أولست قاتل الحضرمى الذى كتب إليك فيه زياد أنه على دين على كرم الله وجهه؟ ودين على هو دين ابن عمه صلى الله عليه و اله الذى أجلسك مجلسك الذى أنت فيه، ولولا ذلك كان أفضل شرفك وشرف آبائك تجشم الرحلتين: رحلة الشتاء والصيف، فوضعها الله عنكم بنا، منه عليكم...

وإنى لا أعلم للأمة فتنة أعظم من إمارتك عليها، وإنى والله ما أعرف أفضل من جهادك فان أفعل فانه قربه إلى ربي، وان لم أفعل فاستغفر الله لدينى وأسأله التوفيق لما يحب ويرضى... فكذنى يا معاوية ما بدا لك، فلعمري لقد يمماً يكاد الصالحون، وإنى لأرجو أن لا تضر إلا نفسك ولا تمحق إلا عملك... واعلم أن الله كتاباً لا يغيره ولا كبيرة إلا أحصاها، واعلم أن الله ليس بناس لك قتلك بالظنة، وأخذك بالتهمة، وإمارتك صيباً يشرب الشراب، ويعلب بالكلاب، ما أراك إلا قد أوبقت نفسك، وأهلكت دينك، وأضعت الرعية...؟

وفى سنة ست وخمسين دعا معاوية الناس إلى البيعة ليزيد أن يكون ولى عهده من بعده، قال أبو الفرج: أراد معاوية البيعة لابنه يزيد، فلم يكن شىء أثقل عليه من أمر الحسن بن على وسعد بن أبى وقاص، فدس إليهما سما، فماتا منه).

وفاء إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه و اله

فى اليوم الثامن عشر من شهر رجب عام ١٠ هـ توفى إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه و اله وهو ولده من مارية القبطية، علماً إن النبى صلى الله عليه و اله رزق بثلاثة أولاد ذكور، وأربع إناث كلهم من السيدة خديجة ما عدا إبراهيم فإن أمه مارية القبطية. تزوج رسول الله صلى الله عليه و اله مارية القبطية، بعدما أهداها له المقوقس صاحب الإسكندرية. وكان حاطب بن أبى بلتعنة حامل كتاب رسول الله صلى الله عليه و اله إلى المقوقس قد عرض عليها الإسلام ورغبها فيه فأسلمت، فلما حملت ووضعت إبراهيم، وقبلتها سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه و اله، فجاء أبو رافع زوج سلمى فبشر رسول الله صلى الله عليه و اله بإبراهيم فوهب له عبداً. ولد إبراهيم بعاليه فى قبيلة مازن فى مشربة أم إبراهيم وذلك فى ذى الحجة سنة ثمان من الهجرة، وبعد ولادته عق عنه رسول الله صلى الله عليه و اله فى اليوم السابع، وحلق رأسه فتصدق بزنة شعره فضة على المساكين، وأمر بشعره فدفن فى الأرض. وروى: أن النبى صلى الله عليه و اله كان جالساً يوماً فى بيته، وقد وضع الحسين عليه السلام على فخذه الأيمن، وابنه إبراهيم على فخذه الأيسر، وهو يرتشف هذا تارة وهذا أخرى. فهبط جبرئيل عليه السلام وقال: يا محمد، العلى الأعلى يقرئك السلام، ويقول لك: لم يكن ليجمع لك بينهما، فاختر من شئت منهما. فقال صلى الله عليه و اله:؟ إذا مات الحسين بكيت أنا عليه، وبكى عليه على وفاطمة، وإذا مات إبراهيم بكيت أنا عليه، يا جبرئيل قد اخترت الحسين؟ فقبض إبراهيم بعد ثلاثة أيام. وكان الحسين عليه السلام إذ أقبل يقول له النبى صلى الله عليه و اله:؟ مرحبا بمن فديته بابنى إبراهيم...؟

توفى إبراهيم بالمدينة وله من العمر سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام، فأمم الله عز وجل رضاعه فى الجنة، وقبره بالبقيع.

وقيل: إن عمره عندما توفى كان سنة وستة أشهر وعدة أيام، وقد حدثت يوم وفاته أمور غريبة مذكورة فى كتب التاريخ).

ولما مات إبراهيم بكى النبى صلى الله عليه و اله حتى جرت دموعه على لحيته، فقيل: يا رسول الله، تنهى عن البكاء وأنت تبكى؟

فقال?: ليس هذا بكاء، إنما هذا رحمة، ومن لا يرحم لا يرحم، وفي رواية أخرى قيل: أتبكي يا رسول الله؟ فقال?: ريحانة وهبها الله، وكنت أشمه(). وفي الخبر عن الإمام الصادق عليه السلام?: لَمَّا مات إبراهيم بكى النبي صلى الله عليه و اله حتى هملت عين رسول الله صلى الله عليه و اله بالدموع ثم قال النبي صلى الله عليه و اله: تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون().?

وعن علي عليه السلام قال?: مات إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه و اله أمرني فغسلته، وكفنه رسول الله صلى الله عليه و اله وحنطه، وقال لي: احمله يا علي. فحملته حتى جئت به إلى البقيع، فصلى عليه ثم أتى القبر. فقال لي: انزل يا علي فنزلت، ودلاه علي رسول الله صلى الله عليه و اله فلما رآه منصباً بكى عليه السلام، فبكى المسلمون لبكائه، إلى أن قال صلى الله عليه و اله: تدمع العين، ويحزن القلب، ولا نقول ما يسخط الرب، وإنا بك لمصابون، وإنا عليك لمحزونون، ثم سوى قبره ووضع يده عند رأسه، وغمزها حتى بلغت الكوع، وقال: بسم الله ختمتك من الشيطان أن يدخلك. ثم رأى النبي صلى الله عليه و اله في قبره خللاً فسواه بيده، ثم قال: إذا عمل أحدكم عملاً فليتقن.?

وأما ماريه أم إبراهيم فقد توفيت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و اله بخمس سنين سنة ست عشرة من الهجرة.

فتح خيبر

في اليوم الرابع والعشرين من شهر رجب عام ٧ ه فتح الله خيبر على يد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وقتل مرحب اليهودي في غزوة خيبر.

ولما دنا رسول الله صلى الله عليه و اله من خيبر، قال للناس?: قفوا، فوقفوا فرفع يديه إلى السماء، وقال?: اللهم رب السماوات السبع وما أظللن، ورب الأرضين السبع وما أظللن، ورب الشياطين وما أضللن، أسألك خير هذه القرية، وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرها، وشر ما فيها.?

حاصر رسول الله صلى الله عليه و اله خيبر بضعاً وعشرين ليلة، وكانت الراية لأمر المؤمنين عليه السلام، فعرض له رمد أعجزه عن الحرب. وكان المسلمون يناوشون اليهود بين أيدي حصونهم وجنبااتها. فلما كان ذات يوم فتحوا الباب، وكانوا خندقوا على أنفسهم، وخرج مرحب برجله يتعرض للحرب، فدعا رسول الله صلى الله عليه و اله أبا بكر فقال له?: خذ هذه الراية، فأخذها في جمع من المهاجرين، فاجتهد ولم يغن شيئاً، وعاد يؤنب القوم الذين اتبعوه ويؤنبونه. فلما كان من الغد تعرض لها عمر، فسار بها غير بعيد ثم رجع يجنب أصحابه ويجنبونه.

فقال النبي صلى الله عليه و اله?: ليست هذه الراية لمن حملها، جيئوني بعلي بن أبي طالب. فقيل إنه: أرمد، فقال?: أرونيه، تروني رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يأخذها بحقها، ليس بفرار. فجاءوا بعلي يقودونه إليه، فقال?: ما تشتكي يا علي.؟ قال: رمداً ما أبصر معه، وصدعاً برأسي. فقال له?: اجلس وضع رأسك على فخذي، ففعل علي ذلك. فدعا له النبي صلى الله عليه و اله و اله وتفل في يده، فمسحها على عينيه ورأسه، فانفتحت عيناه وسكن الصداع، وقال في دعائه له?: اللهم قه الحر والبرد؟ وأعطاه الراية وكانت بيضاء، وقال?: امض بها وجبرئيل معك، والنصر أمامك، والرعب مبثوث في صدور القوم، واعلم يا علي أنهم يجدون في كتابهم، أن الذي يدمر عليهم اسمه إيا، فإذا لقيتهم فقل: أنا علي بن أبي طالب، فإنهم يخذلون إن شاء الله تعالى. قال علي عليه السلام?: فمضيت بها حتى أتيت الحصن، فخرج مرحب وعليه درع ومغفر، وحجر قد نقيه مثل البيض على رأسه، وهو يقول:

قد علمت خيبر أنني مرحب

شاكي السلاح بطل مجرب

فقلت:

?أنا الذى سمئنى أمى حيدرء

كليث غابات شديد قسورة

أكيلكم بالسيف كيل السندرة

فاختلفنا ضربتين، فبدرته فقددت الحجر والمغفر ورأسه، حتى وقع السيف فى أضراسه، وخر صريعاً؟

وورد: أن أمير المؤمنين عليه السلام لما قال?: أنا على بن أبى طالب، قال حبر منهم: غلبتم وما أنزل على موسى. فخامرهم رعب شديد، ورجع من كان مع مرحب، وأغلقوا باب الحصن. فصار إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقلع الباب. وأكثر الناس لم يعبروا الخندق، فأخذ الباب وجعله جسراً على الخندق، حتى عبروا وظفروا بالحصن، وأخذوا الغنائم. ولما انصرفوا دحا به يميناه أذرعاً. وكان يغلقه عشرون رجلاً.

وعن أبى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه و اله قال: خرجنا مع على عليه السلام حين بعثه رسول الله صلى الله عليه و اله برايته، فلما دنا من الحصن، خرج إليه أهله، فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده، فتناول على عليه السلام باباً كان عند الحصن فرمى به عن نفسه. فلم يزل فى يده وهو يقاتل، حتى فتح الله على يديه. ثم ألقاه من يده حين فرغ، فلقد رأيتنى فى نفر سبعة أثنائاً منهم نجهد على أن نقلب الباب فلم نقلبه.

وروى عن على عليه السلام قال?: لما عالجت باب خير، جعلته مجناً لى وقاتلت القوم. فلما أخزاهم الله، وضعت الباب على حصنهم طريقاً، ثم رميت به فى خندقهم. فقال له رجل منهم: لقد حملت منه ثقلاً؟ فقال?: ما كان إلا مثل جنتى التى فى يدى فى غير ذلك اليوم. وقيل: إن المسلمين راموا حمل ذلك الباب، فلم يقله إلا سبعون رجلاً.

استشهاد الإمام الكاظم عليه السلام

فى الخامس والعشرين من شهر رجب سنة ١٨٣هـ استشهد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ببغداد فى سجن هارون العباسى، وكان عمره الشريف خمساً وخمسين سنة، وفى بعض الأخبار أربعاً وخمسين سنة.)

قام هارون العباسى بالقبض على موسى بن جعفر عليه السلام سنة تسع وسبعين ومائة، فتوفى فى حبسه ببغداد مسموماً شهيداً لخمس ليال بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة.

روى أنه لما حج هارون العباسى وأراد القبض على الإمام موسى بن جعفر عليه السلام بدأ بقبر النبى صلى الله عليه و اله فقال: يا رسول الله، إنى أعتذر إليك من شىء أريد أن أفعله، أريد أن احبس موسى بن جعفر، فإنه يريد التشئت بين أمتك وسفك دمائها. ثم أمر به فأخذ من المسجد، فأدخل إليه فقيده. وأخرج من داره بغلان، عليهما قبتان مغطاتان، هو فى إحداهما ووجه مع كل واحدة منهما خيلاً، فأخذ بواحدة على طريق البصرة، والأخرى على طريق الكوفة، ليعمى على الناس أمره. وكان فى التى مضت إلى البصرة، وأمر الرسول أن يسلمه إلى عيسى بن جعفر بن المنصور. وكان على البصرة حينئذ.

فمضى به فحبسه عنده سنة. ثم كتب إلى هارون: أن خذه منى وسلمه إلى من شئت وإلا خليت سبيله، فقد اجتهدت بأن أجد عليه حجة فما أقدر على ذلك، حتى أنى لأسمع عليه إذا دعا لعله يدعو علىى أو عليك، فما أسمعته يدعو إلا لنفسه يسأل الرحمة والمغفرة. فوجه من تسلمه منه، وحبسه عند الفضل بن الربيع ببغداد. فبقى عنده مدة طويلة، وأراد هارون على شىء من أمره أى بأن يدس إليه السم فأبى. فكتب بتسليمه إلى الفضل بن يحيى فتسلمه منه، وأراد ذلك منه فلم يفعل، وبلغه أنه عنده فى رفاهىة وسعته، وهو حينئذ بالرقفة. فأنفذ مسرور الخادم إلى بغداد على البريد، وأمره أن يدخل من فوره إلى موسى بن جعفر فيعرف خبره، فإن كان الأمر على ما بلغه، أوصل كتاباً منه إلى العباس بن محمد وأمره بامتثاله، وأوصل منه كتاباً آخر إلى السندى بن شاهك يأمره بطاعة العباس.

قدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى، لا يدرى أحد ما يريد. ثم دخل على موسى بن جعفر عليه السلام، فوجده على ما بلغ هارون.

فمضى من فوره إلى العباس بن محمد والسندی، فأوصل الكتابين إليهما. فلم يلبث الناس أن خرج الرسول يركض إلى الفضل بن يحيى، فركب معه وخرج مشدوهاً دهشاً حتى دخل على العباس. فدعا بسياط وعقابين فوجه ذلك إلى السندی، وأمر بالفضل فجرد ثم ضربه مائة سوط، وخرج متغير اللون خلاف ما دخل فأذهبت نخوته، فجعل يسلم على الناس يميناً وشمالاً.

كتب مسرور بالخبر إلى هارون، فأمر بتسليم موسى إلى السندی بن شاهك، وجلس مجلساً حافلاً، وقال: أيها الناس، إن الفضل بن يحيى قد عصاني، وخالف طاعتي، ورأيت أن ألعنه فلعنوه، فلعنه الناس من كل ناحية، حتى ارتج البيت والدار بلعنه. وبلغ يحيى بن خالد فركب إلى هارون ودخل من غير الباب الذي يدخل الناس منه، حتى جاءه من خلفه وهو لا يشعر، ثم قال: التفت إلي يا أمير، فأصغى إليه فرعاً. فقال له: إن الفضل حدث وأنا أكفيك ما تريد، فانطلق وجهه وسر، وأقبل على الناس. فقال: إن الفضل كان عصاني في شيء فلعنته، وقد تاب وأنا اب إلى طاعتي فتولوه. فقالوا له: نحن أولياء من واليت، وأعداء من عاديت وقد توليناها. ثم خرج يحيى بن خالد بنفسه على البريد حتى أتى بغداد، فماج الناس وأرجفوا بكل شيء. فأظهر أنه ورد لتعديل السواد، والنظر في أمر العمال، وشاغل ببعض ذلك، ودعا السندی فأمره فيه بأمره فامتثله.

وكان قد أمره بأن يضيق على الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وأن يدس إليه السم، ثم يأتي بعلماء بغداد ليشهدوا بأن الإمام توفي بموت طبيعي.

ثم أخرج جنازة الإمام عليه السلام فوضع على الجسر ببغداد، ونودي: هذا موسى بن جعفر قد مات فانظروا إليه، فجعل الناس يتفرون في وجهه، وهو عليه السلام ميت. ثم حمل ودفن في مقابر قريش حيث مزاره الشريف الآن بالكاظمية.

وفاة أبي طالب عليه السلام

في اليوم السادس والعشرين من شهر رجب وفاة مؤمن قريش أبي طالب عم النبي صلى الله عليه و والدة أمير المؤمنين عليه السلام وذلك في عام ٣ قبل الهجرة.

وقد ذكرنا بعض التفاصيل عن حياته الشريفة في كتاب (المساجد والمزارات).

اسمه الشريف: أبو طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وقيل اسمه: عمران.

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:؟ كان والله أبو طالب عبد مناف بن عبد المطلب، مؤمناً مسلماً يكتنم إيمانه، مخافةً على بني هاشم أن تنابذها قريش.؟

وعن الأصعب بن نباتة قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول:؟ والله ما عبد أبي، ولا جدى عبد المطلب، ولا هاشم، ولا عبد مناف صنماً قط.؟ قيل: فما كانوا يعبدون؟ قال:؟ كانوا يصلون إلى البيت، على دين إبراهيم عليه السلام متمسكين به.؟ وقد صرح أبو طالب عليه السلام كراراً بإيمانه واعتقاده برب العالمين وبنبوة محمد صلى الله عليه و اله، حيث قال:

حتى أوسد في التراب دفينا

والله لن يصلوا إليك بجمعهم

وأبشر بذاك وقر منه عيونا

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة

ولقد دعوت وكنت ثم أمينا

ودعوتني وعلمت أنك ناصحي

من خير أديان البرية دينا

ولقد علمت بأن دين محمد

وقد أوصى قريشاً باتباعه، وقال: (والله لكأني به وقد غلب، ودانت له العرب والعجم، فلا يسبقنكم إليه سائر العرب، فيكونوا أسعد به منكم)، وتكررت هذه الوصية منه مراراً، تارةً يوصى بها بنى هاشم، وتارةً يوصى بها كافة قريش. فقال لهم مرةً: (لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد وما اتبعتم أمره فأطيعوه ترشدوا).()

ولما مات أبو طالب تجرأت قريش على أذية رسول الله، فقال صلى الله عليه واله?: يا عم، ما أسرع ما وجدت بعدك ().؟ وقال صلى الله عليه واله أيضاً?: ما نالت قريش مني شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب().؟

مات أبو طالب وخديجة عليهما السلام في عام واحد فكان رسول الله صلى الله عليه واله يسمى ذلك العام عام الحزن. دفن أبو طالب في جنة المعلى بمكة المكرمة.

قال علي بن الحسين عليه السلام?: كان أبو طالب يضرب عن رسول الله صلى الله عليه واله بسيفه ويقيه بنفسه، فلما حضرته الوفاة وقد قويت دعوة رسول الله صلى الله عليه واله وعلت كلمته إلا أن قريشاً على عداوتها وحسدها فاجتمعوا إلى أبي طالب ورسول الله صلى الله عليه واله عنده، فقالوا: نسألك من ابن أخيك النصف.

قال: وما النصف منه؟

قالوا: ليكف عنا ونكف عنه، فلا- يكلمنا ولا نكلمه، ولا يقاتلنا ولا نقاتله، لأن هذه الدعوة قد باعدت بين القلوب وزرعت الشحناء وأنبتت البغضاء.

فقال: يا ابن أخي بنو عمك وعشيرتك يسألونك النصف وأن تكف عنهم ويكفوا عنك.

فقال: يا عم لو أنصفتني بنو عمي لأجابوا دعوتي وقبلوا نصيحتي، وإن الله عزوجل أمرني أن أدعو إلى دينه الحنيفية ملء إبراهيم فمن أجابني فله عند الله الرضوان والخلود في الجنان، ومن عصاني قاتلته حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين.

فقالوا: يا أبا طالب سله أرسله الله إلينا خاصة أم إلى الناس كافة؟

فقال أبو طالب: يا ابن أخ إلى الناس كافة أرسلت أم إلى قومك خاصة؟

قال: لا بل إلى الناس أرسلت كافة، إلى الأبيض والأسود والأحمر والعربي والعجمي، والذي نفسي بيده لأدعون إلى هذا الأمر الأبيض والأسود ومن على رؤوس الجبال ومن في لجج البحار، ولأدعون السنة فارس والروم.

فتحيرت قريش واستكبرت وقالت: أما تسمع إلى ابن أخيك وما يقول، والله لو سمعت فارس والروم لاختطفتنا من أرضنا ولقلعت الكعبة حجراً حجراً.

فأنزل الله تعالى: **وَقَالُوا إِن نَّبِيعِ الْهُدَى مَعَكَ نُنَخِّطُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ (١)؟** إلى آخر الآية.

وأنزلت في قولهم لقلعت الكعبة حجراً حجراً?: **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (١)؟** إلى آخرها.

فلما سمعوا ذلك من النبي صلى الله عليه واله خرجوا من عند أبي طالب فقالوا: لا نرى محمداً يزداد إلا كبراً وتكبراً وما هو إلا ساحر أو مجنون وتوعده وتعالفوا وتقاعدوا لئن مات أبو طالب ليجمعن قبائل قريش كلها على قتله ما أمسكت أيديها الشياطين.

وبلغ أبا طالب ذلك فجمع بينه وبين بنى أبيه وأحلافهم من قريش فوصاهم برسول الله صلى الله عليه واله وقال: ابن أخي محمد نبي كما يقول بذلك أخبرنا آباؤنا وعلماؤنا أن ابن أخي محمداً صلى الله عليه واله نبي صادق وأمين ناطق وأن شأنه أعظم شأن ومكانه أعلى مكان من ربه وإن يومى قد حضر وأنتم الخلفاء النجب فأجيبوا دعوته واجتمعوا على نصرته وارموا عدوه من وراء حوزته فإنه الشرف الباقي لكم على الدهر، وأنشأ يقول:

أوصى بنصر الأمين الخير مشهده

بعدي علياً وعلياً الخير عباساً

وحمزة الأسد المخشى صولته
 وجعفرأ أن يذوقوا قبله البأسا
 وهاشما كلها أوصى بنصرته
 أن يأخذوا دون حرب القوم أمراسا
 كونوا فدى لكم أمى وما ولدت
 من دون أحمد عند الروع أتراسا
 بكل أبيض مصقول عوارضه
 تخاله فى سواد الليل مقباسا

فلما سمع النبى صلى الله عليه و اله من عمه فقال: يا عم كلمة واحدة تجب بها لك شفاعتى يوم القيامة، فقال: يا ابن أخى صدقت أنت نبى حق وربك إله حق، قال له: يا عم إن الله عزوجل وعدنى أن قريشا ستؤمن غدا بما تنكره اليوم وإن الله تعالى سيفتح على الأرض ويظهر دينه على جميع الأديان وإنك راحل إلى دار المقامة فقل معى كلمة تستوجب من الله رضوانه ورحمته.
 فقال: إن أبأ طالب حرك بها شفتيه و أشار بإصبعه فسر النبى صلى الله عليه و اله بذلك واستغفر له().?
 وفى رواية?: لما تقارب من أبى طالب الموت، نظر إليه العباس فرآه يحرك شفتيه، فأصغى إليه بأذنه فسمع منه الشهادة. فقال للنبى صلى الله عليه و اله: يا ابن أخى، والله لقد قال أخى الكلمة التى أمرته بها ().?
 وكان فى ذلك إظهار لإيمانه لمن لم يكن يعلم بذلك، وإلا فقد كان أبو طالب مؤمنا لم يعبد الصنم قط، كما ورد فى الحديث الشريف.

يوم المبعث الشريف

فى اليوم السابع والعشرين من شهر رجب الأصب عام ١٣ قبل الهجرة بعث النبى محمد صلى الله عليه و اله بالرسالة وكان عمره الشريف أربعين سنة.
 وروى?: أن جبرئيل عليه السلام أخرج لرسول الله صلى الله عليه و اله قطعة ديباج فيها خط فقال: اقرأ، فقال صلى الله عليه و اله: كيف أقرأ ولست بقارئ. إلى ثلاث مرات.
 فقال: فى المرة الرابعة؟ اقرأ باسم ربك؟ إلى قوله؟ ما لم يعلم().?
 وفى الخبر?: ثم أنزل الله تعالى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام، ومع كل واحد منهما سبعون ألف ملك، وأتى بالكرسى ووضع تاجاً على رأس محمد صلى الله عليه و اله، وأعطى لواء الحمد بيده، فقال: أصعد عليه وأحمد الله، فلما نزل عن الكرسى توجه إلى خديجة، فكان كل شىء يسجد له ويقول بلسان فصيح: (السلام عليك يا نبى الله، السلام عليك يا رسول الله)، فلما دخل الدار، صارت الدار منورة فقالت خديجة: وما هذا النور؟ قال: هذا نور النبوة، قولى: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فقالت: طال ما عرفت ذلك، ثم أسلمت، فقال: يا خديجة إنى لأجد برداً، فدثرت عليه فنام فنودى?: يا أيها المدثر؟ قم فأندر؟ وربك فكبر().?
 فقام وجعل إصبعه فى أذنه وقال: الله أكبر، الله أكبر، فكان كل موجود يسمعه يوافقه().?
 وعن الإمام الرضا عن أبيه عليهما السلام قال?: إن الجن كانوا يسترقون السمع قبل مبعث النبى صلى الله عليه و اله فمنعت من أوان رسالته بالرجوم وانفضاض النجوم وبطلان الكهنة والسحرة؟(الخبر).
 ويستحب صوم يوم المبعث، قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: من صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب الله له صيام ستين شهراً، وهو يوم هبط جبرئيل على محمد صلى الله عليه و اله بالرسالة أول يوم هباط إليه().?

وقال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام: لا تدع صيام يوم سبعة وعشرين من رجب فإنه هو اليوم الذي أنزلت فيه النبوة على محمد صلى الله عليه و اله وثوابه مثل ستين شهرا لكم.(?).

وقال عليه السلام: بعث الله عزوجل محمدا صلى الله عليه و اله رحمة للعالمين فى سبع وعشرين من رجب فمن صام ذلك اليوم كتب الله له صيام ستين شهرا.(?).

وعن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال: بعث الله محمدا ثلاث ليال بقين من رجب فصوم ذلك اليوم كصوم سبعين عاما.(?).

وعن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال: من صام سبعة وعشرين من رجب كتب له أجر صيام سبعين سنة.(?).

وقال أبو عبد الله عليه السلام: يوم سبعة وعشرين من رجب نبي فيه رسول الله صلى الله عليه و اله من صلى فيه أى وقت شاء اثنتى عشرة ركعة يقرأ فى كل ركعة بأم الكتاب وسورة يس، فإذا فرغ جلس مكانه ثم قرأ أم القرآن أربع مرات، فإذا فرغ وهو فى مكانه قال: (لا إله إلا الله والله أكبر والحمد لله وسبحان الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم) أربع مرات ثم يقول (الله ربي لا أشرك به شيئا) أربع مرات ثم تدعو فإنك لا تدعو بشيء إلا استجيب لك فى كل حاجة إلا أن تدعو فى جائحة قوم أو قطيعة رحم.(?).

وعن أبى جعفر محمد بن على الرضا عليه السلام أنه قال: إن فى رجب ليلة خير مما طلعت عليه الشمس وهى ليلة سبع وعشرين من رجب فيها نبي رسول الله صلى الله عليه و اله فى صبيحتها وإن للعامل فيها من شيعتنا أجر عمل ستين سنة؟ قيل له: وما العمل فيها أصلحك الله؟ قال: إذا صليت العشاء الآخرة وأخذت مضجعتك ثم استيقظت أى ساعة شئت من الليل قبل الزوال صليت اثنتى عشرة ركعة تقرأ فى كل ركعة الحمد وسورة من خفاف المفصل إلى الحمد فإذا سلمت فى كل شفيع وجلست بعد التسليم وقرأت (الحمد) سبعا و(المعوذتين) سبعا و؟ قل هو الله أحد؟ سبعا و؟ قل يا أيها الكافرون؟ سبعا و؟ إنا أنزلناه؟ و(آية الكرسي) سبعا سبعا.(?).

خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة

فى اليوم الثامن والعشرين من شهر رجب عام ٦٠ هـ خرج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة متجهاً نحو مكة المكرمة. لما هلك معاوية وتولى الأمر بعده يزيد، بعث عامله على مدينة رسول الله صلى الله عليه و اله وهو عمه عتبة بن أبى سفيان. فقدم المدينة وعليها مروان بن الحكم وكان عامل معاوية، فأقامه عتبة من مكانه وجلس فيه لينفذ فيه أمر يزيد، ثم بعث عتبة إلى الحسين بن على عليه السلام فقال: إن يزيد أمرك أن تباع له. فقال الحسين عليه السلام: يا عتبة، قد علمت أنا أهل بيت الكرامة، ومعدن الرسالة، وأعلام الحق، الذين أودعه الله عز وجل قلوبنا، وأنطق به ألسنتنا، فنطقت بإذن الله عز وجل، ولقد سمعت جدى رسول الله يقول: إن الخلافة محرمة على ولد أبى سفيان، وكيف أباع أهل بيت قد قال فيهم رسول الله هذا. فلما سمع عتبة ذلك دعا الكاتب وكتب: (بسم الله الرحمن الرحيم إلى عبد الله يزيد، من عتبة بن أبى سفيان. أما بعد، فإن الحسين بن على ليس يرى لك خلافة ولا بيعه، فرأيتك فى أمره والسلام). فلما ورد الكتاب على يزيد كتب الجواب إلى عتبة: (أما بعد، فإذا أتاك كتابى هذا فاجعل على بجوابه، وبين لى فى كتابك كل من فى طاعتي أو خرج عنها، وليكن مع الجواب رأس الحسين بن على)!.

بلغ ذلك الحسين عليه السلام فهم بالخروج من أرض الحجاز إلى أرض العراق، فلما أقبل الليل راح إلى مسجد النبى صلى الله عليه و اله ليودع القبر، فلما وصل إلى القبر، سطع له نور من القبر فعاد إلى موضعه. فلما كانت الليلة الثانية راح ليودع القبر، فقام يصلى فأطال فنعس وهو ساجد. فجاءه النبى صلى الله عليه و اله وهو فى منامه فأخذ الحسين عليه السلام وضمه إلى صدره، وجعل يقبل بين عينيه ويقول: يا أبى أنت، كأنى أراك مرماً بدمك، بين عصابة من هذه الأمة يرجون شفاعتى، ما لهم عند الله من خلاق. يا بنى، إنك قادم على أبيك وأمك وأخيك وهم مشتاقون إليك، وإن لك فى الجنة درجات لا تتألفها إلا بالشهادة. فانتبه الحسين عليه السلام من نومه باكياً، فأتى أهل بيته فأخبرهم بالرؤيا، وودعهم وحمل أخواته على المحامل، وابنته وابن أخيه القاسم بن الحسن بن على عليه السلام ثم سار فى عدد من أهل بيته وأصحابه نحو مكة المكرمة، ولما عرف بأن يزيد أمر جماعة بأن يقتلوا الحسين عليه السلام حتى

إذا كان متعلقاً بأستار الكعبة خرج من مكة نحو العراق رعايةً لحرمة البيت.

غزوة تبوك

في اليوم التاسع والعشرين من شهر رجب عام ٩ من الهجرة كانت غزوة تبوك.

وقعت هذه الغزوة بعد فتح مكة وبعد غزوة حنين والطائف، وبعد رجوع النبي صلى الله عليه و اله منها إلى المدينة، ومقامه ما بين ذى الحجة إلى رجب، ثم تهباً في رجب للخروج إلى تبوك.

كان رسول الله صلى الله عليه و اله قل ما يريد غزوة يغزوها إلا ورى بغيرها حتى كانت غزوة تبوك، فخرج صلى الله عليه و اله يوم الخميس، وكانت آخر غزوة غزاها، وكان يستحب أن يخرج يوم الخميس، فأقام بها عشرين ليلةً يصلى بها صلاة المسافر، فغزاها رسول الله صلى الله عليه و اله في حر شديد واستقبل سفراً بعيداً، ولما علم الله تعالى تتأقل الناس أنزل قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتَقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ؟ (١)، وقد سميت هذه الغزوة بغزوة العسرة، لما لحق المسلمون فيها من العسرة، حتى هم قوم بالرجوع ثم تداركهم لطف الله سبحانه، فكان العسرة من المسلمين يخرجون على بعير يعتقبونه بينهم، يركب الرجل ساعة ثم ينزل فيركب صاحبه كذلك، وكان زادهم الشعير المسوس، والتمر المدود، والإهالة السنخة، وكان نفر منهم يخرجون ما معهم من التمرات بينهم، فإذا بلغ الجوع من أحدهم، أخذ التمر فلاكها حتى يجد طعمها، ثم يعطيها صاحبه فيمصها، ثم يشرب عليها جرعة من ماء، كذلك حتى يأتي على آخرهم، فلا يبقى من التمرة إلا النواة (٢).

وقد خلف رسول الله صلى الله عليه و اله علياً عليه السلام في هذه الغزوة في أهله، فقال بعض الناس: ما منعه أن يخرج به إلا أنه كره صحبته، فبلغ ذلك علياً عليه السلام فذكره للنبي صلى الله عليه و اله. فقال:؟: أيا بن أبي طالب، أما ترضى أن تنزل مني بمنزلة هارون من موسى.؟

وفي رواية أخرى قال:؟: يا رسول الله، خرجت وخلفتني.؟؟ فقال صلى الله عليه و اله:؟: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي (٣).؟

قالوا: وكان أبو خيثمة عبد الله بن خيثمة تخلف إلى أن مضى من مسير رسول الله صلى الله عليه و اله عشرة أيام ثم دخل يوماً على امرأتين له في يوم حار في عريشين لهما قد رشتاهما وبردتا الماء وهياتا له الطعام، فقام على العريشين وقال: سبحان الله رسول الله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر في الضح والريح والحر والقر يحمل سلاحه على عاتقه وأبو خيثمة في ظلال باردة وطعام مهياً وامرأتين حسناوين ما هذا بالنصف، ثم قال: والله لا أكلم واحدة منكما كلمة ولا أدخل عريشا حتى ألحق بالنبي صلى الله عليه و اله، فأناخ ناضحه واشتد عليه وتزود وارتحل وامرأته تكلمانه ولا يكلمهما، ثم سار حتى إذا دنا من تبوك قال الناس: هذا راكب على الطريق، فقال النبي صلى الله عليه و اله: كن أبا خيثمة أولى لك، فلما دنا قال الناس: هذا أبو خيثمة يا رسول الله، فأناخ راحلته وسلم على رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: أولى لك، فحدثه الحديث، فقال له خيراً ودعا له (٤).

ولقد خرج في غزوة تبوك ناس كثير من المنافقين، لم يخرجوا في غزوة قط أكثر منهم في غزوة تبوك، وتكلموا بالفتنة منهم وديعة بن ثابت أخو بني عمرو بن عوف، ومنهم من أشجع حليف لبني سلمة يقال له: مخشن بن حمير يشيرون إلى رسول الله صلى الله عليه و اله وهو منطلق إلى تبوك، فقال بعضهم لبعض: أتحسبون جلاد بني الأصفر كقتال العرب بعضهم بعضاً! والله لكأنا بكم غداً مقرنين في الحبال إرجافاً وترهيباً للمؤمنين.

قال مخشن بن حمير: والله لو ددت أني أقاضى على أن يضرب كل رجل منا مائة جلدة، وإنا ننفلت أن ينزل فينا قرآن لمقاتلكم هذه. وقال رسول الله صلى الله عليه و اله لعمار بن ياسر:؟: أدرك القوم، فإنهم قد احترقوا، فسلمهم عما قالوا، فإن أنكروا فقل: بلى، قلت: كذا

وكذا.؟ فانطلق إليهم عمار، فقال ذلك لهم، فأتوا رسول الله صلى الله عليه و اله يعتذرون إليه.

فقال وديعة بن ثابت ورسول الله صلى الله عليه و اله واقف على ناقته، فجعل يقول وهو آخذ بحقبها: يا رسول الله، إنما كنا نخوض ونلعب، فأنزل الله عز وجل:؟ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤْنَ(١)، وقال مخش بن حمير: يا رسول الله، قعد بي اسمى واسم أبى.

ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه و اله إلى تبوك، أتاه يحنه بن ربيعة صاحب أيلة، فصالح رسول الله صلى الله عليه و اله وأعطاه الجزية، وأتاه أهل جرباء وأذرح فأعطوه الجزية، فكتب رسول الله صلى الله عليه و اله لهم كتاباً فهو عندهم. وكتب صلى الله عليه و اله ليحنه بن ربيعة:؟ بسم الله الرحمن الرحيم، هذه أمانة من الله ومحمد النبي ليحنه بن ربيعة وأهل أيلة، سفنهم وسيارتهم فى البر والبحر، لهم ذمة الله وذمة محمد النبي، ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر، فمن أحدث منهم حدثاً، فإنه لا يحول ماله دون نفسه، وإنه طيب لمن أخذه من الناس، وإنه لا يحل أن يمنعوا ماء يردونه، ولا طريقاً يريدونه من بر أو بحر.؟ ولما رجعوا من الغزوة ودنوا من المدينة، قال رسول الله صلى الله عليه و اله:؟ إن بالمدينة أقواماً ما سرتهم مسيراً، ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم،؟ قالوا: يا رسول الله، وهم بالمدينة؟ قال:؟ نعم، حسبهم العذر.؟

وفاة أم المؤمنين خديجة عليها السلام

فى اليوم الأخير من شهر رجب عام ٣ قبل الهجرة توفيت أم المؤمنين السيدة خديجة عليها السلام على قول. وقيل: توفيت فى شهر رمضان المبارك فى اليوم الأول منه، وقيل فى اليوم العاشر منه.

وقد ذكرنا بعض التفصيل عن السيدة خديجة عليها السلام فى كتاب (أمهات المعصومين عليهم السلام). وهذه إشارة لمناسبة المقام:

كانت السيدة خديجة بنت خويلد امرأة مؤمنة ذات شرف ومال، تستأجر الرجال فى مالها، وتضاربهم إياه بشيء تجعله لهم منه، وكانت قريش قومًا تجارًا. فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه و اله من صدق حديثه وعظيم أمانته وكرم أخلاقه، بعثت إليه وعرضت عليه أن يخرج فى مالها تاجرًا إلى الشام، وتعطيه أفضل ما كانت تعطى غيره من التجار، مع غلام لها يقال له: ميسرة. فقبله منها رسول الله صلى الله عليه و اله وخرج فى مالها ذلك، ومعه غلامها ميسرة حتى قدم الشام. ثم باع رسول الله صلى الله عليه و اله سلعته التى خرج فيها، واشترى ما أراد أن يشتري، ثم أقبل قافلًا إلى مكة ومعه ميسرة، فلما قدم مكة على خديجة بمالها، باعت ما جاء به فأضعف أو قريبًا.

فبعثت إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فقالت له: يا ابن عم، إنى قد رغبت فىك لقرابتك منى، وشرفك فى قومك، وسطتك فىهم، وأمانتك عندهم، وحسن خلقك، وصدق حديثك، ثم عرضت عليه نفسها. وكانت خديجة امرأة حازمة لبيبة شريفة، وهى يومئذ أوسط قريش نسبًا، وأعظمهم شرفًا، وأكثرهم مالًا، وكل قومها قد كان حريصًا على ذلك لم يقدروا عليه.

فلما قالت لرسول الله صلى الله عليه و اله ما قالت ذكر ذلك لأعمامه، فخرج معه منهم حمزة بن عبد المطلب، حتى دخل على خويلد بن أسد، فخطبها إليه فتزوجها رسول الله صلى الله عليه و اله على اثنتى عشرة أوقية ذهبًا، وهى يومئذ ابنة ثمانى وعشرين سنة، وهو ابن خمس وعشرين سنة. وقيل: إنها كانت ذات أربعين سنة، فجعلها الله شابة كرامة لنبىه صلى الله عليه و اله كما جعل زليخا شابة لىوسف عليه السلام.

وفى إقبال الأعمال عن الشيخ المفيد رحمه الله عليه قال فى حدائق الرياض عند ذكر ربيع الأول:

اليوم العاشر منه تزوج النبى صلى الله عليه و اله خديجة بنت خويلد أم المؤمنين عليها السلام ولها أربعون سنة وله صلى الله عليه و اله خمس وعشرون سنة ويستحب صيامه شكرًا لله تعالى على توفيقه بين رسوله والصالحة الرضية التقيّة(١).

كانت السيدة خديجة عليها السلام أول مؤمنة بالله ورسول الله صلى الله عليه و اله من بين النساء، وقد صدقت بما جاء الرسول صلى الله عليه و اله من الله وواسته بأموالها كلها، ووازرته على أمره، فخفف الله بذلك عن رسول الله صلى الله عليه و اله وكان لا يسمع شيئاً يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك إلا فرح الله ذلك عن رسول الله صلى الله عليه و اله بها إذا رجع إليها تشبته وتخفف عنه وتهون عليه أمر الناس حتى ماتت رحمها الله.

وقد وردت في فضائلها روايات عديدة منها:

قال رسول الله صلى الله عليه و اله?: أفضل نساء الجنة أربع: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه و اله، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون().?

وروى عنه صلى الله عليه و اله قوله?: سادات نساء العالمين أربع: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم، ومريم بنت عمران().?

وروى: أن جبرئيل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه و اله فسأل عن خديجة فلم يجدها، فقال?: إذا جاءت فأخبرها أن ربها يقرئها السلام().?

وروى: أن جبرئيل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه و اله فقال?: هذه خديجة قد أتتك معها إناء مغطى فيه أدام أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومنى، وبشرها بيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب().?

وقال الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء وهو يناشد القوم?: أنشدكم الله هل تعلمون أن جدتي خديجة بنت خويلد أول نساء هذه الأمة إسلاماً. قالوا: اللهم نعم().

وكانت قد ولدت لرسول الله صلى الله عليه و اله بنين وبنات، فكل أولاده صلى الله عليه و اله منها، ماعدا إبراهيم فإنه من مارية القبطية، فالذكور من ولده هم: القاسم: وبه كان يُكنى، وهو أكبر ولده صلى الله عليه و اله، ويدعى بالطاهر. وعبد الله: ويدعى بالطيب.

وأما بناته منها فأربع: زينب ورقيّة وأم كلثوم، وذهب بعض إلى أن بعضهن كنّ متبنيات للنبي صلى الله عليه و اله، وفاطمة عليها السلام وهي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين.

ثم إن خديجة وأبا طالب عليهما السلام ماتا في عام واحد، فسمى رسول الله صلى الله عليه و اله ذلك العام عام الحزن، وذلك لشدة مصابه بهما ووجده عليهما. وكان بين موت أبي طالب وموت خديجة ثلاثة أيام. فتتابعت على رسول الله صلى الله عليه و اله المصائب. وقبرها معروف بمكة المكرمة في مقبرة الحجون (جنة المعلى) ويقع في سفح الجبل.

عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه و اله إذا ذكر خديجة، لم يسأم من ثناء عليها واستغفار لها. فذكرها ذات يوم فحملتني الغيرة، فقلت: لقد عوضك الله من كبيرة السن.

قالت: فرأيت رسول الله صلى الله عليه و اله غضب غضباً شديداً، فسقطت في يدي. فقلت: اللهم إنك إن أذهبت بغضب رسولك صلى الله عليه و اله لم أعد لذكرها بسوء ما بقيت.

قالت: فلما رأى رسول الله صلى الله عليه و اله ما لقيت. قال?: كيف قلت، والله لقد آمنت بي إذ كفر الناس، وآوتني إذ رفضني الناس، وصدقني إذ كذبني الناس، ورزقت مني الولد حيث

حرمتوه().?

???

وهذا آخر ما أردنا بيانه في هذا الكتاب والله المستعان.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسة

محمد الشيرازى

رجوع إلى القائمة

بى نوشتها

() سورة الأنعام: ١٣٣.

() سورة فاطر: ١٥.

() يقع الكتاب فى ١٠٧٢ صفحة قياس ٢٤ × ١٧، وهو من تأليفات سماحته فى كربلاء المقدسة، انتهى من تدوينه ليلة ٦ رمضان المبارك ١٣٧٥هـ، وقد تناول فيه الأدعية والصلوات والزيارات المختلفة، كما ذكر بالتفصيل أعمال السنة وملحقاتها، ومنها: أعمال شهر رجب وأدعيته. طبع الكتاب عدة مرات فى لبنان والكويت وإيران. كما طبع باللغة الفارسية فى إيران، وباللغة الأردية فى باكستان بترجمة آية الله الشيخ اختر عباس النجفى إلى الأردية.

() سورة الفرقان: ٤٤.

() هو المعتضد العباسى.

() هو ابن بسام أبو الحسن على بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام البغدادي، توفى سنة ٣٠٢هـ.

() وإليكم بعض الإحصاءات:

دعارة الأطفال:

٧٠ ألف طفل يعمل فى الدعارة فى الفلبين.

٨٠٠ ألف طفل يعمل فى الدعارة فى تايلاند.

دعارة النساء:

١٥ من مجموع النساء فى إندونيسيا وماليزيا والفلبين وتايلاند منغمسات فى أعمال الدعارة.

٣٠٠ ألف فى تايلاند.

٢٣٠ ألف فى إندونيسيا.

١٤٢ ألف فى ماليزيا.

٥٠٠ ألف فى الفلبين.

٥٠٠٠٠ عاهرة فى موسكو يعرضن خدماتهن فى الشوارع. و ٤٠٠٠٠ بيت دعارة فى موسكو.

العوائد السنوية لتجارة الجنس المالية فى بعض الدول:

٣٦ مليار دولار فى إندونيسيا.

٢٠ مليار دولار فى تايلاند.

٤ مليارات دولار فى إسرائيل.

١٤٪ من إجمالى الناتج المحلى لدول جنوب شرق آسيا يأتى من ممارسة الدعارة.

١٪ نصيب الدعارة فى اليابان من إجمالى الناتج المحلى.

تقارير حكومية لبعض البلدان:

جاء فى تقرير للشرطة اليابانية: أن الجرائم الجنسية المرتكبة بمساعدة مواقع التواعد عبر الإنترنت قد تزايدت، وأن ضحايا الكثير منها كانوا من الأطفال.

أعلن رئيس مركز شرطة النجدة ١١٠ طهران: بأنه تم إلقاء القبض على شبكة كبيرة لاستيراد وتوزيع الأفلام الخلاعية والمستهجنة في طهران وتدمير ما بحوزتهم من أجهزة فيديو وأقراص مدمجة والبالغ عددها ١٧٦٠٠.

تم في مصر إلقاء القبض على ٥٥ شاباً من أبناء رجال الأعمال الأثرياء الجدد في مصر بتهمته تشكيل شبكة باسم وكالة جنود الرب تهدف إلى إشاعة الفساد والانحلال في أوساط الشباب وطلاب الجامعات والمدارس، وتحرض على ازدراء الأديان، والانغماس في الممارسات الشاذة وعبادة الشيطان، وكشفت التحقيقات أن هذه الشبكة تابعة لمنظمة أوروبية.

أعلن رئيس منظمة الشفافية الدولية ومقرها في برلين: أن الفساد يتفاقم في البلدان النامية والصناعية على حد سواء. وفي ذاك إشارة اعتراف بما يعانيه الغرب، من ظاهرة الفساد المتفشية في بلدانه تحت واجهة (الحريات الشخصية مصنونة في الغرب!).

نسبة الجرائم في بعض العواصم الغربية:

٨٣٣ عملية قتل لكل ١٠٠ شخص في برلين.

٢٤ اعتداءً جنسياً لكل ١٠٠ ألف شخص في لندن.

١١٥٩٥ عملية نشل لكل ١٠٠ ألف شخص في باريس.

١٣٥٣٧ عملة سرقة وسطو في لندن.

٨٠٠ عصابة مسلحة في لوس أنجلس، و ٩٠ ألف شخص أعضاء في هذه العصابات، ولها فروع في ١١٣ مدينة أمريكية.

٦١،٧٪ نسبة العنف في التلفزيون الفرنسي عام ١٩٩٧م.

جرائم القتل في أمريكا:

٩٠٣ آلاف طفل ضحايا المعاملة الخسنة عام ١٩٨٨م.

٣١٧ ٣٨ قتل خلال عام واحد أي قتل واحد لكل ربع ساعة.

٧٠٪ من جرائم القتل تتم بالأسلحة النارية.

٤٠٪ من جرائم القتل بسبب المخدرات.

١٤٦٨ قتل تحت سن الثامنة عشرة يقتل بالرصاص شهرياً.

جرائم القتل في روسيا:

٣٢٧ جريمة مأجورة ارتكبت خلال عام ٢٠٠١م، وقد طاولت كل شرائح المجتمع من رجال أعمال إلى نواب ورؤساء بلديات

ومسؤولي جمارك أو مسؤولين في شرطة الضرائب.

تقول الشرطة: إن ١١١ مجموعة إجرامية تعمل في روسيا. وأدين ١٥٠ شخصاً في هذه الجرائم خلال الأعوام الخمسة الأخيرة.

() من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٦٩ باب النوادر ح ٥٧٦٢.

() سورة القصص: ٨٣.

() سورة القصص: ٤.

() سورة البلد: ٨ ١٠.

() نهج البلاغة: الرسائل ٤٥ ومن كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف الأنصاري، وكان عامله على البصرة.

() نهج البلاغة: الخطب ٣٣ ومن خطبة له عليه السلام عند خروجه لقتال أهل البصرة.

() راجع كل من: تاريخ بغداد للبغدادي: ج ١٤ ص ٣٢٢ ح ٧٦٤٣. تاريخ دمشق في ترجمة الإمام علي عليه السلام لابن عساكر: ج ٤٢

ص ٤٤٩. الإمامة والسياسة لابن قتيبة: ج ١ ص ٩٨، فرائد السمطين للحمويني: ج ١ ص ١٧٧.

() راجع كل من: مستدرك الحاكم للذهبي: ج ٣ ص ١٣٤ ح ٤٦٢٨. مناقب الخوارزمي: ص ١٧٧ ح ٢١٤. كفاية الطالب للكنجي:

- ص ٣٩٩، مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٤ باب الحق مع على عليه السلام، الصواعق المحرقة لابن حجر: ص ١٢٢، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ١٧٣، إسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الأبصار: ص ١٥٧، نور الأبصار للشبلنجي: ص ٧٣، ينابيع المودة للقندوزي: ج ١ ص ١٢٤ ح ٥٦، فرائد السمطين: ج ١ ص ١٧٧ ح ١٤٠، أسنى المطالب: ص ١٣٦.
- (بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٣٩ ب ١٢٧.
- (بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٨٧ ب ١٢٧.
- (سورة التوبة: ١١٩.
- (فضائل شهر رجب: ص ٤٩٥ باب تسمية شهر رجب شهر الله تعالى ح ٣.
- (فضائل شهر رجب: ص ٤٩٧ باب كون أيامه مكتوبة على باب السماء ح ٥.
- (مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٥٣١ ب ٢١ ح ٨٨٢٧.
- (فضائل شهر رجب: ص ٤٩٦ باب لم سمي شهر رجب بالأصم ح ٤.
- (وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٤٨٠ ب ٢٦ ح ١٣٨٩٤.
- (المقنعة: ص ٣٧٣-٣٧٤ ب ٣٦.
- (إقبال الأعمال: ٦٢٨ ب ٨ فصل فيما نذكره من عمل أول ليلة من رجب.
- (أى صيام رجب.
- (أى صيام الأشهر الثلاثة.
- (مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٥٣١ - ٢٣٢ ب ٢١ ح ٨٨٢٨.
- (وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٤٧٥ ب ٢٦ ح ١٣٨٨٦.
- (فضائل شهر رجب: ص ٤٩٦-٤٩٧ باب كون أيامه مكتوبة على باب السماء ح ٥.
- (ثواب الأعمال: ص ٥٤ ثواب صوم رجب.
- (الأمانى للصدوق: ص ٩-١٠ المجلس الثالث ح ١.
- (بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٢٠ ب ٤ ح ١٦.
- (وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٤٨٢ ب ٢٦ ح ١٣٩٠١.
- (إقبال الأعمال: ص ٦٧٠ ب ٨ فصل فيما نذكره من فضل صوم السادس والعشرين من رجب.
- (من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٩٢ باب ثواب صوم رجب ح ١٨٢١.
- (فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٣١ ح ١٣.
- (بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٢ ب ٥٥ ح ٥.
- (الإقبال: ص ٦٣٤ ب ٨ فصل فيما نذكره من فضل أول يوم من رجب وصومه.
- (من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٩١ باب ثواب صوم رجب ح ١٨٢٠.
- (بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٧٠-١٧١ ب ٢٣ ح ١١٣.
- (وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٤٧٤ ب ٢٦ ح ١٣٨٨٥.
- (فضائل شهر رجب: ص ٤٩٨ باب فضل صوم أيام رجب ح ٩.
- (المقنعة: ص ٣٧٥ ب ٣٧.
- (فضائل شهر رجب: ص ٥٠٠-٥٠١ باب فضل القيام والتهجد فى ليالى رجب ح ١٢.

(وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٤٧٣-٤٧٤ ب ٢٦ ح ١٣٨٨٣.

(بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٤ ب ٥٥ ح ١٠.

(فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٢١-٢٢ كتاب فضائل شهر رجب ح ٨.

(وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٤٧٩-٤٨٠ ب ٢٦ ح ١٣٨٩١.

(روضة الواعظين: ج ٢ ص ٤٠٠-٤٠١ مجلس في فضل رجب.

(فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٢٤-٣١ كتاب فضائل شهر رجب ح ١٢.

(وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٩٨-٩٩ ب ٦ ح ١٠١٧٢.

(وسائل الشيعة: ج ٣ ص ٣٣٤ ب ٢٢ ح ٣٨٠٣.

(من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٩٢ ب ٢ ح ١٨٢٢.

(النوادر للأشعرى: ص ١٧-١٨ ب ١ ح ٢.

(مستدرک الوسائل: ج ٧ ص ٥٣٥ ب ٢٢ ح ٨٨٣٣.

(وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٩١-٩٤ ب ٥ ح ١٠١٥٧.

(فضائل شهر رجب: ص ٥٠١-٥٠٣ باب فضل الصلاة في رجب على عدد أيامه ح ١٣.

(وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٩٥ ب ٥ ح ١٠١٦٢.

(إقبال الأعمال: ص ٦٣٠ ب ٨ فصل فيما نذره من صلاة ركعتين بكل ليلة من رجب.

(بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٨٠ ب ٢٢.

(وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٩٥ ب ٥ ح ١٠١٦١.

(إقبال الأعمال: ص ٦٣٧-٦٣٨ ب ٨ فصل فيما نذره أيضاً من عمل أول يوم من رجب من صلوات.

(سورة البقرة: ١٦٣-١٦٥.

(وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٩٧ ب ٥ ح ١٠١٦٧.

(إقبال الأعمال: ص ٦٥٨ ب ٨ ذكر صلاة أخرى في يوم النصف من رجب وجدتها في عمل رجب.

(وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٩٧-٩٨ ب ٥ ح ١٠١٧١.

(الأمالي للصدوق: ص ٥٤٢ المجلس ٨١ ح ١.

(إقبال الأعمال: ص ٦٥٦ فصل فيما نذره من أيام البيض من رجب ولياليها.

(فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٣٧-٣٨ حديث أم داود وعملها ح ١٥.

(وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٤٨٣ ب ٢٧.

(ثواب الأعمال: ص ٥٨ ثواب صوم رجب.

(البلد الأمين: ص ١٦٩-١٧٠ وأما صلوات رجب.

(علل الشرائع: ج ٢ ص ٣٧٩-٣٨٠ ب ١١١ باب العلة التي من أجلها سمى يوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من الشهر أيام

البيض ح ١.

(وسائل الشيعة: ج ٨ ص ٢٤-٢٥ ب ٣ ح ١٠٠٢٩.

(إقبال الأعمال: ص ٦٥٦ ب ٨ فصل فيما نذره من أيام البيض من رجب ولياليها.

(الدعاء والزيارة: ص ٣٠٧ ف ٢ ب ١ عمل أم داود في شهر رجب، ط ١ عام ١٤١٤هـ.

- () إقبال الأعمال: ص ٦٥٩، وبحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٩٨ ب ٢٦، وفضائل الأشهر الثلاثة: ص ٣٢ حديث أم داود وعملها ح ١٤.
- () تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٤٨ ب ١٦ ح ٢٢.
- () وسائل الشيعة: ج ١٤ ص ٤٦٦ ب ٥٠ ح ١٩٦١٣.
- () راجع وسائل الشيعة: ج ١٤ ص ٥٦٥ ب ٨٧.
- () مستدرک الوسائل: ج ١٠ ص ٣٥٩ ب ٦٧ ح ١٢١٨٢.
- () ابن بطوطة: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي المعروف ب (ابن بطوطة). رحالة ومؤرخ. ولد سنة ٧٠٣ هـ ١٣٧٧م في طنجة بالمغرب ونشأ بها. خرج منها سنة ٧٢٥ هـ فطاف بلاد المغرب ومصر والشام والحجاز والعراق وفارس واليمن والبحرين وتركستان وما وراء النهر وبعض الهند والصين وجاوة وبلاد التتر وأواسط إفريقيا. اتصل بكثير من الملوك والأمراء، فمدحهم بشعره واستعان بهباتهم على أسفاره. عاد إلى المغرب، فانقطع إلى السلطان أبي عنان من ملوك بني مرين فأقام في بلاده. أملى أخبار رحلته على محمد بن جزى الكلبي بمدينة فاس سنة ٧٥٦ هـ وسماها: (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار). طبعت وترجمت إلى اللغات البرتغالية والفرنسية والإنجليزية ونشرت بها، كما ترجمت فصول منها إلى اللغة الألمانية ونشرت بها أيضاً. كان يحسن اللغة التركية والفارسية. استغرقت رحلته ٢٧ سنة ما بين ١٣٢٥ - ١٣٥٢هـ. توفي في مراكش سنة ٧٧٩ هـ ١٣٧٧م. لقبته جمعية كمبردج في كتبها وأطالها بأمر الرحالين المسلمين. وفي نابلس بفلسطين أسرة الآن تدعى: بيت بطوط، وتعرف ب (بيت المغربي) و(بيت كمال) تقول: إنها من نسل ابن بطوطة.
- () راجع الأنوار البهية للمحدث الشيخ عباس القمي: ص ٨٠-٨١.
- () مفاتيح الجنان: الثاني من أعمال ليلة المبعث.
- () وسائل الشيعة: ج ١٤ ص ٣٠٠ ب ٣.
- () الكافي: ج ٤ ص ٥٣٦ باب الشهور التي تستحب فيها العمرة ح ٦.
- () علل الشرائع: ج ٢ ص ٤٠٨ ب ١٤٤ ح ١.
- () من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٤٥٣-٤٥٤ باب العمرة في شهر رمضان ورجب وغيرهما ح ٢٩٤٩.
- () سورة الحج: ٣٢.
- () وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٢٠ ب ١٠ ح ١٥٥٣٢.
- () راجع الكافي: ج ١ ص ٣٠٥ باب الإشارة والنص على أبي جعفر عليه السلام ح ١.
- () مصباح الشريعة: ص ٥٣٠ ف ٤٣.
- () الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٤١٤-٤١٥ ب ١١ في معجزات الإمام علي بن محمد النقي عليه السلام.
- () دورق، بفتح الدال وسكون الواو وفتح الراء: بلدة صغيرة بين تستر وأهواز في محافظة خوزستان بإيران تعرف اليوم ب(شادكان).
- () وقيل على وزن فعيل كشدّيد.
- () أمالي الشيخ الصدوق: ص ١٤٦-١٤٧ المجلس ٢٩ ح ١٨.
- () الكافي: ج ٦ ص ٣٦٠-٣٦١ باب الموز ح ٣.
- () الكافي: ج ١ ص ٣٢٣ باب الإشارة والنص على أبي جعفر الثاني عليه السلام ح ١٤.
- () مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ٣٩٤ فصل في آياته عليه السلام.
- () راجع علل الشرائع: ج ١ ص ١٦٦-١٦٧ ب ١٣١ ح ١.
- () بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٢٨٦ ب ٥٣ ح ٥٣.

(وقعة صفين: ص ٣ قدوم على عليه السلام إلى الكوفة.

(سورة التين: ١-٣.

(بحار الأنوار: ج ٥٧ ص ٢٠٤-٢٠٥ ب ٣٦ ح ٢.

(مستدرک الوسائل: ج ١٠ ص ٢٦٤ ب ٣٢ ح ١١٩٧٧.

(بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٣٨٥ ب ٦ ح ٢.

(بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٣٨٥ ب ٦ ح ٣.

(الغيبة للطوسي: ص ٤٦٨-٤٦٩ فصل في ذكر ظرف من صفاته.

(العكاظ بالضم: اسم موضع بناحية مكة. والأديم العكاظي: دباغ شديد المد، استعاره لما ينال الكوفة من العنف والخطب، وشدة الظلم.

(نهج البلاغة: الخطبة رقم ٤٧ ومن كلام له عليه السلام في ذكر الكوفة.

(تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٤٧ من سورة هود ح ٢٣.

(بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٣٨٩ ب ٦ ح ١٣.

(الأمالي للصدوق: ص ٢٢٧-٢٢٨ المجلس ٤٠ ح ٨.

(بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٣٩١ ب ٦ ح ١٦.

(علل الشرائع: ج ١ ص ١٣٥-١٣٦ ب ١١٦ ح ٣.

(الكافي: ج ١ ص ٤٥٢ باب مولد أمير المؤمنين عليه السلام ح ١.

(مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ٣٢ فصل في مولده عليه السلام.

(بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٦-٧ ب ١ ح ٧.

(مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ١٧٢ فصل في آثار حمله وكيفية ولادته.

(سورة المؤمنون: ١.

(بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ١٨ ب ١ ضمن ح ١٤.

(الشطوية: ضرب من ثياب الكتان، يعمل بأرض يقال لها: شطا. (كتاب العين: ج ٦ ص ٢٧٥ مادة شطو).

(الكافي: ج ٣ ص ١٤٩ باب ما يستحب من الثياب للكفن وما يكره ح ٨.

(الأمالي للشيخ الصدوق: ص ٤٨٤ المجلس ٧٣ ح ١٠.

(بحار الأنوار: ج ١٩ ص ١-٤ ب ٥ ح ١.

(مسار الشيعة: ص ٥٨ شهر رجب.

(سورة البقرة: ١٤٤.

(سورة البقرة: ١٤٣.

(بحار الأنوار: ج ١٩ ص ١٩٣ ب ٨.

(الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٠٥ خطبة زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام.

(كتاب صفين: ص ٢٢٠ ما ورد من الأحاديث في شأن معاوية.

(انظر كتاب صفين: ص ٢١٦ ما ورد من الأحاديث في شأن معاوية. وتاريخ الخطيب: ج ١٢ ص ١٧٨، وشرح ابن أبي الحديد: ج ١٥

ص ١٧٦ كتاب المعتضد بالله. وتهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٣٦٩ ترجمة الترمذي رقم ٧٤٧.

() كنز العمال: ج ٩ ص ١٦٩ ح ٢٥٥٥٥ كتاب الصحية من الأفعال.

() نهج البلاغة: الخطبة رقم ٢٠٠ ومن كلام له عليه السلام في معاوية.

() راجع الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٩٧ احتجاجه على معاوية توبيخاً له على قتل من قتله من شيعة أمير المؤمنين وترحمه عليهم.

() مقاتل الطالبين: ص ٣١ ترجمة الحسن بن علي عليه السلام.

() غوالي اللآلي: ج ٤ ص ٩٢ ح ١٢٧.

() ففي الخبر عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: لَمَّا قبض إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه و اله جرت فيه ثلاث سنن، أما واحدة فإنه لما مات انكسفت الشمس، فقال الناس: انكسفت الشمس لفقيد ابن رسول الله صلى الله عليه و اله، فصعد رسول الله صلى الله عليه و اله المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس، إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره، مطيعان له، لا ينكسفان لموت أحد ولا- لحياته، فإن انكسفتا أو واحدة منهما فصلوا؟.. الخ. الكافي: ج ٣ ص ٢٠٨ باب غسل الأطفال والصبيان والصلاة عليهم ح ٧.

مثل هذا الخبر ربما يتصور أنه يعارض الأخبار الكثيرة المصرحة أن الشمس انكسفت ظهر عاشوراء لمصرع سيد الشهداء عليه السلام إلا أن هذا التصور غير وارد وقد دفعه العلماء الأعلام ومنهم سماحة آية الله المجاهد السيد حسن الشيرازي رحمه الله عليه في كتابه (الشعائر الحسينية) الفصل الأخير، فليراجع.

() وسائل الشيعة: ج ٣ ص ٢٨١-٢٨٢ ب ٨٧ ح ٣٦٥٦.

() الكافي: ج ٣ ص ٢٦٢ - ٢٦٣ باب النوادر ح ٤٥.

() راجع الكافي: ج ١ ص ٤٨٦ باب مولد أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ح ٩.

() كتاب (من المساجد والمزارات في الحرمين الشريفين): من تأليفات سماحة الإمام الشيرازي (أعلى الله مقامه) في قم المقدسة، وقد تناول فيه المواضيع التالية:

مكة المكرمة، المسجد الحرام، الكعبة المشرفة، الحجر الأسود، باب الكعبة، المستجار، الحطيم، حجر إسماعيل، مقام إبراهيم عليه السلام، بئر زمزم، الصفا والمروة، عرفات، المشعر الحرام، منى، غار حراء، مساجد مكة المكرمة، قبر أبي طالب عليه السلام، قبر السيدة خديجة عليها السلام، مسجد غدیر خم.

المدينة المنورة، المسجد النبوي الشريف، هدم آثار الرسول صلى الله عليه و اله وأهل البيت عليهم السلام، البقيع الغرقد، أئمة البقيع عليهم السلام، فاطمة بنت أسد عليها السلام، المدفونون في البقيع، أحد، مساجد المدينة المنورة، بيوت الأئمة الطاهرين عليهم السلام، بيت الأحزان، الخندق، خير، و...

تقوم مؤسسة المجتبي للتحقيق والنشر في الوقت الحاضر بإعداده للطبع، وسيتم نشره في القريب العاجل إن شاء الله تعالى.

() وسائل الشيعة: ج ١٦ ص ٢٣١ ب ٢٩ ح ٢١٤٣٩.

() كمال الدين: ج ١ ص ١٧٤-١٧٥ ب ١٢ ح ٣٢.

() أسنى المطالب في نجاه أبي طالب: ص ١٢.

() أسنى المطالب في نجاه أبي طالب: ص ٢٠.

() أسنى المطالب في نجاه أبي طالب: ص ٢٠.

() سورة القصص: ٥٧.

() سورة الفيل: ١.

() روضة الواعظين: ج ١ ص ٥٤-٥٥ باب الكلام في مبعث نبينا محمد صلى الله عليه و اله.

- () أسنى المطالب فى نجاهة أبى طالب: ص ٣٥.
- () سورة العلق: ١-٥.
- () راجع مناقب آل أبى طالب: ج ١ ص ٤٦ فصل فى مبعث النبى صلى الله عليه و اله.
- () سورة المدثر: ١-٣.
- () بحار الأنوار: ج ١٨ ص ١٩٦-١٩٧ ب ١ ضمن ح ٣.
- () قرب الإسناد: ص ١٣٣ ما جاء فى الشهادات.
- () فضائل شهر رجب: ص ٥٠٠ باب فضل صوم يوم المبعث ح ١١.
- () وسائل الشيعة: ج ١٠ ص ٤٤٧ ب ١٥ ح ١٣٨٠٨.
- () الكافى: ج ٤ ص ١٤٩ باب صيام الترغيب ح ٢.
- () بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٣٦ ب ٥٥ ح ١٥.
- () فضائل الأشهر الثلاثة: ص ٣٩ حديث أم داود وعملها ح ١٧.
- () إقبال الأعمال: ص ٦٧٦ فصل فيما نذكره من غسل وصلاة وعمل فى اليوم السابع والعشرين من رجب.
- () وسائل الشيعة: ج ٨ ص ١١١-١١٢ ب ٩ ح ١٠١٩٥.
- () سورة التوبة: ٣٨.
- () بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٢٠٣ ب ٢٩ غزوة تبوك.
- () راجع الاحتجاج: ج ١ ص ٥٠. بشارة المصطفى: ص ٢٠٤. بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٢٢٣ ب ٢٩.
- () بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٢٠٣ ب ٢٩ غزوة تبوك.
- () من سورة التوبة: ٦٥.
- () من تأليفات سماحة الإمام الشيرازى (أعلى الله مقامه) فى قم المقدسة. يقع الكتاب فى ٣٣٥ صفحة قياس ٢٤ × ١٧، طبع فى بيروت، دار العلوم، عام ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م. من عناوين الكتاب: السيدة آمنة والدة الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله، السيدة خديجة والدة الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام، السيدة فاطمة بنت أسد والدة أمير المؤمنين عليه السلام، الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام والدة الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، السيدة شاه زنان بنت كسرى والدة الإمام زين العابدين عليه السلام، السيدة فاطمة بنت الإمام الحسن المجتبى عليه السلام والدة الإمام الباقر عليه السلام، السيدة فاطمة أم فروة بنت القاسم والدة الإمام الصادق عليه السلام، السيدة حميدة المغربية والدة الإمام موسى الكاظم عليه السلام، السيدة تكتم الطاهرة والدة الإمام الرضا عليه السلام، السيدة سبيكة والدة الإمام محمد بن على الجواد عليه السلام، السيدة سماعة المغربية والدة الإمام على بن محمد الهادى عليه السلام، السيدة حديث والدة الإمام الحسن العسكرى عليه السلام، السيدة نرجس والدة الإمام المهدي المنتظر عليه السلام.
- () إقبال الأعمال: ص ٥٩٨-٥٩٩ ب ٤ فصل فيما نذكره من صوم يوم العاشر من شهر ربيع الأول.
- () قصص الأنبياء للجزائرى: ص ٢٥٩ ب ١٢ ف ٥.
- () شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج ١٠ ص ٢٦٦.
- () كشف الغمة: ج ١ ص ٥٠٨ فصل فى مناقب خديجة بنت خويلد أم فاطمة عليها السلام.
- () بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٨ ب ٥ ضمن ح ١٢.
- () اللهوف على قتلى الطفوف: ص ٨٦ المسلك فى وصف حال القتال.
- () كشف الغمة: ج ١ ص ٥١٢ فصل فى مناقب خديجة بنت خويلد أم فاطمة عليها السلام.